الجمهورية اللبنانية

المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الأول

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة

للدورة العادية والدورة الإستثنائية
في الشّهادتين المتوسّطة والثّانوية العامّة
للعام الدّراسيّ 2018-2019

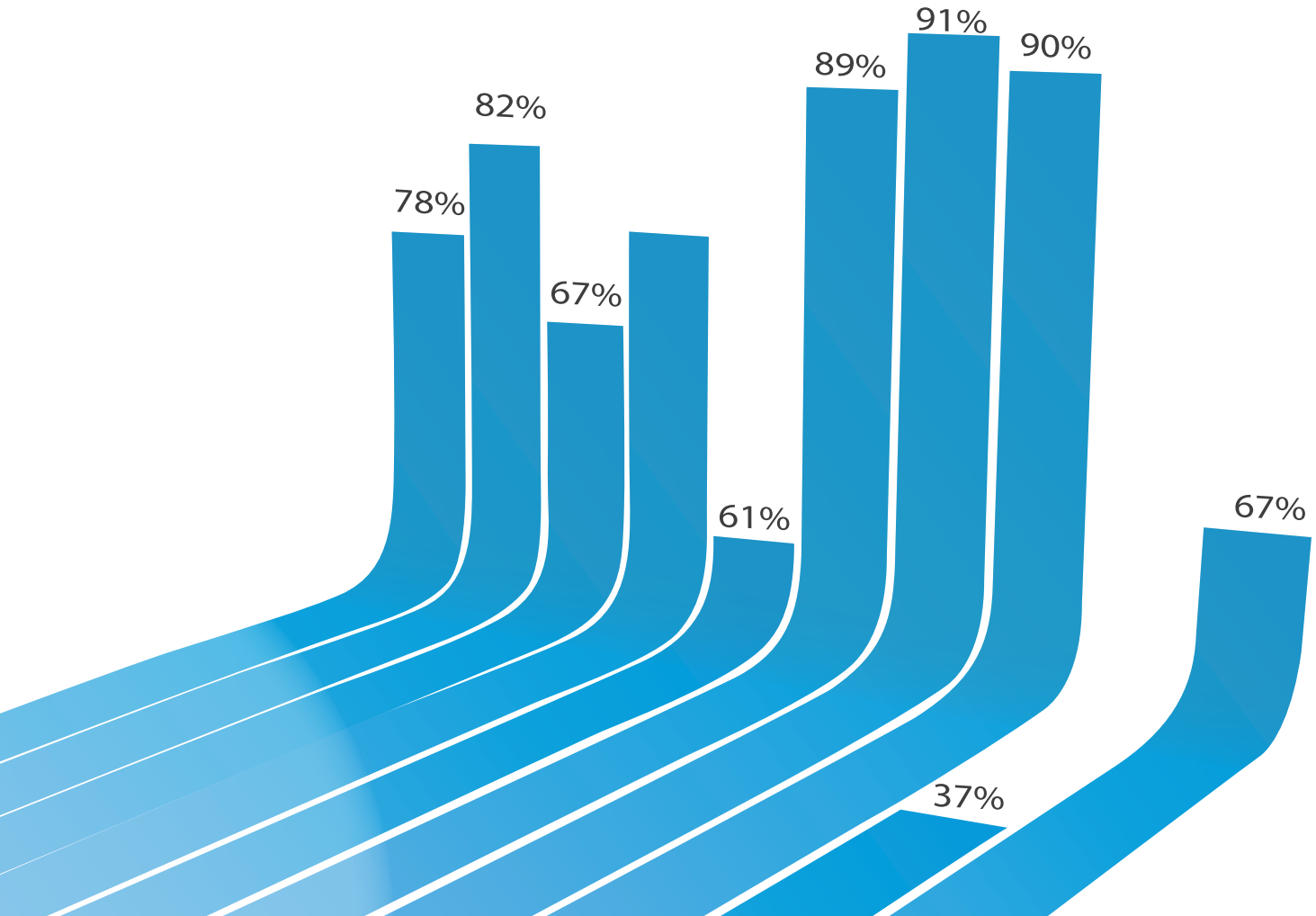

الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي
للبحوث والإنماء

القسم الأول

التّقرير التّحليليّ العام لنتائج الامتحانات الرسميّة

للدورة العادية والدورة الإستثنائية في الشّهادتين المتوسّطة والثّانوية العامّة للعام الدّراسيّ 2018-2019

إشراف عام: د. ندى عويجان

تنسيق عام: أ. رنا عبدالله

الباحثين:
د.ندى عويجان — باحث أساسي تربوي
د.فادي توا — باحث أساسي تربوي
د.ريمون بونادر — باحث أساسي إحصائي تربوي

مراجعة تربوية ولغّوية: د. انطوان طعمة

تصميم وإخراج: أ. ربيكا الحداد

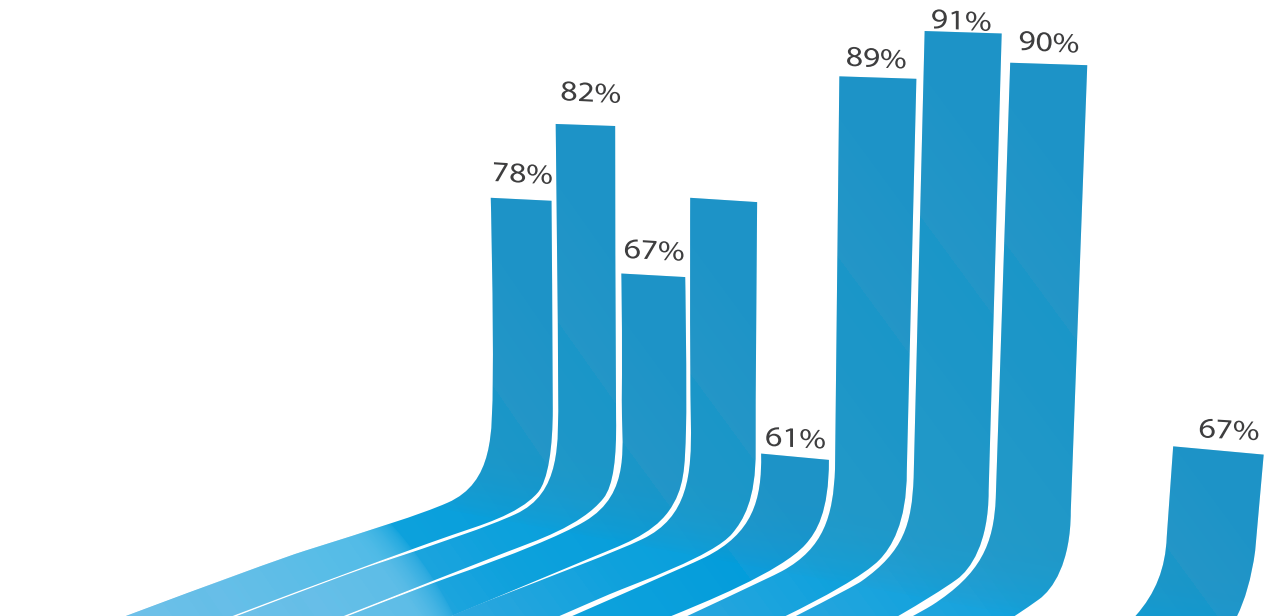

الإنتاج التقني والطباعي: مكتب التجهيزات والوسائل التربويّة
تمّت الطباعة في مطبعة المركز التربويّ للبحوث والإنماء

© جميع الحقوق محفوظة للمركز التربويّ للبحوث والإنماء - آذار 2020

مقدمة

يحرص المركز التربوي للبحوث والإنماء على الوفاء بالتزامه إنجاز التقرير التحليلي العام للامتحانات الرسمية للعام الفائت 2018/ 2019 وإصداره ، ليكون أداة مستندة إلى الإحصاء العلمي فاعلة في قراءة مخرجات التعليم/التعلّم في لبنان، ومدى تعبيرها عن المنشود في مكتسبات التعلّم، ومستوى التحصيل الدراسي، وتحقيق الأهداف المرجوّة. وبالاستناد إلى هذا التقرير العلمي الدقيق، يمكننا رسم صورة صادقة لواقع أدائنا التربوي في مواطن نجاحه، كما في مواطن خلله وتعثّره، بغية المبادرة إلى العمل على تحسين الأداء وتجويده، في مواجهة التحدّيات الملحّة الحاضرة، وفي استشراف مستقبل مناهجنا التربوية وآفاق تطويرها.

على مستوى التحديات الحاضرة، يضع هذا التقرير الموثّق بين أيدينا التغذية الراجعة اللازمة لتصحيح الأداء، من حيث الأهداف على المستوى الوطني والمستوى الدولي، وبخاصّة الهدف الرابع من خطّة التنمية المستدامة 2030 المتعلق بضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل، وتأمين المساواة في فرص التعليم. وعلى الرغم من إبراز معدّلات مرتفعة في المواد وفي الفروع تشهد لوجود مستوى تعليم جيّد، نشهد في التقرير رصدا لافتا لمنحى تراجعي في نسب النجاح بالمقارنة مع العامين السابقين، بسبب التشدّد في المراقبة والحدّ من الغشّ، ورصدا لمؤشّرات اتساع الفوارق في مستوى التحصيل ومعدّل العلامات بين مدارس الريف والمدينة بسبب الافتقار إلى التجهيزات والبنية التحتية، وبين قطاعي التعليم الرسمي والخاص لصالح الخاص بسبب الخلل في عدد أيام التدريس المتدنّي في القطاع الرسمي. وفي استنتاجات التقرير وتوصياته دعوة إلى معالجة أسباب تدنّي المستوى في بعض المواد الأساسية، وتحديث طرائق التعلّم/التعليم وتعديل نظام التقويم و أساليبه ووضعياته، وإلى تفعيل إعداد المعلمين وتدريبهم، وإطلاق عمل التوجيه والإرشاد، وتطبيق المساءلة التربوية.

أما على مستوى استشراف المستقبل، فتضع هذه الدراسة المنهجية الموثّقة والدقيقة بين أيدي المسؤولين والعاملين في الشأن التربوي بقطاعيه العام والخاص، على مستويات العمل التنفيذي والإدارة التربوية والتخطيط والتطوير، وسائل علمية ونتائج مفصّلة يمكن أن نضيفها إلى قاعدة البيانات التي توصّل إليها المركز التربوي، من خلال الدراسات والأبحاث والإحصاءات. إلى هذه القاعدة الثابتة والمتجدّدة، نستند في ورشة تطوير مناهجنا التربوية، وتحديثها وعصرنتها وترشيقها، لتتلاءم مع سمات المواطن اللبناني الذي نطمح إليه، والكفايات المتطوّرة والمهارات العليا التي نتطلّع إلى تسلّحه بها، تماشيا مع التغيّر المتسارع لملامح سوق العمل ولإيقاع العصر الرقمي التفاعلي الذي نعيش فيه. فإن تحسين أداء المنظومة التربوية المستدام ضمانة النهوض بنظامنا التعليمي، ليكون متقدّماً ورائداً، يُحتذى به، ويحفظ للبنان مكانته الإقليمية والدولية المميّزة.

أهنّئ كلّ المشاركين في هذه الدراسة المهمّة والمفيدة، وأدعوهم إلى مواصلة الجهود البحثيّة، كما أدعو كلّ المعنيين بالشأن التربوي إلى الاستفادة من معطياتها وتثميرها في ورشة التطوير التربوي التي نخوضها معًا.

وبالتربية نبني معًا.

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف

الدكتورة ندى عويجان

الفهرس

تمهيد 6

أولًا - الأهداف، الإشكالية والمنهجية المعتمدة 7

1. الأهداف 7

2. الإشكالية والفرضيات 8

3. المنهجية المعتمدة 9

ثانيًا - نتائج الشهادة المتوسطة للامتحانات الرسمية للدورة العادية 2018-2019 10

1. النتائج بحسب متغيّر المادة التعليمية 11

2. النتائج بحسب متغيّر الجنس 12

3. النتائج بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى 14

4. النتائج بحسب متغيّر القطاع التعليمي 15

5. النتائج بحسب متغيّر المحافظة 17

6. النتائج: توزيع الدرجات والتقدير(Mentions) بحسب متغيّر المحافظات 19

7. النتائج بحسب نوع المدرسة في القطاع العام (متوسطة ومتوسطة-ثانوية) 20

ثالثا- مقارنة نتائج نسب النجاح في الشهادة المتوسطة للامتحانات الرسمية
للدورتين العادية والاستثنائية 2018-2019 21

رابعًا- نتائج الشهادة الثانوية العامّة للامتحانات الرسمية للدورة العادية 2018-2019 22

1. النتائج بحسب متغيّر المادّة التعليمية 23

2. النتائج بحسب متغيّر الجنس 30

3. النتائج بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى 35

4. النتائج بحسب متغيّر قطاع التعليم 39

5. النتائج بحسب متغيّر المحافظة 44

6. النتائج بحسب متغيّر الفرع الدراسي 51

7. النتائج: توزيع الدرجات والتقدير (Mentions) بحسب متغيّر المحافظات 53

خامسًا- مقارنة نتائج نسب النجاح في شهادة الثانوية العامّة
للامتحانات الرسمية للعام الدراسي 2018-2019 للدورتين العادية والاستثنائية 56

استنتاجات وتوصيات 57

التّقرير التّحليليّ العام
لنتائج الامتحانات الرسميّة
للعام الدّراسيّ 2019-2018

القسم الأول

تمهيد

التعليم حقّ من حقوق الإنسان، يجب تأمينه له بمعايير جيدة، وهو عامل قوي من عوامل تحقيق التنمية المستدامة وبناء السلام. وقد أُسندت إلى منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة مهمّة متابعة شؤون التعليم من مختلف الجوانب، والعمل على تعزيز النظم التعليمية في أنحاء العالم كافة، من خلال التعاون مع الحكومات والعديد من الشركاء، بغية توجيه السياسات التربوية بهدف تحويل الالتزامات إلى قدرات.

كما أُسند اليها الدور الرئيسي في جدول أعمال التعليم العالمي، حتى 2030 ، عبر الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي ينصّ على «ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع،» ما يمكّن الناس بفعل ما يقدّمه التعليم من معارف ومهارات، من بناء حياتهم والعيش بكرامة، ولعب دور فعّال ومؤثّر في مجتمعاتهم.

انطلاقاً من ذلك، تعمل اليونسكو على تطوير التعليم في مختلف مراحله، بدءاً بالتعليم ما قبل الجامعي وانتهاءً بالتعليم العالي، بما فيه التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، والتعليم غير النظامي ومحو الأمية. كما تعتبر هذه المنظّمة أن الحكومات تتحمّل المسؤولية الأساسية للتنفيذ الناجح والمراجعة والمتابعة.

كما نصّ الهدف الرابع من خطة التنمية المستدامة (2030)على ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم للجميع. إذ انطوى تحقيق هذا الهدف على تأمين الضمانات التالية: ضمان تمتّع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجّاني ومنصف وجيّد، ما يؤدّي إلى تحقيق نتائج تعليمية وتعلّمية فعالة، بحلول عام 2030، وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات المستهدفة كافة، بالمتابعة لتطوير قدراته، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصّة، والشعوب الأصلية، والأطفال الذين يعيشون في ظلّ أوضاع هشّة، بحلول عام 2030، والقضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم والتعلّم، وضمان اكتساب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة، لدعم تنمية مستدامة تتحقّق من خلال معالجة جملة من الأسباب، في رأسها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة، واتّباع أساليب العيش المستدامة، وتأمين حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، والمواطنة العالمية، وتقدير التنوّع الثقافي، وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

فالمرشّحون للامتحانات الرسمية في الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة هم مخرجات نظام التعليم العام في لبنان، في مؤسّساته التعليمية الرسمية والخاصة، وهم الكائنات البشرية، وبينهم الطفل الذكر والأنثى، وذو الحاجة الخاصة، تحمي حقّهم في التعليم الإعلانات والمواثيق الدولية والدستور اللبناني، وتستهدف تأمينه للجميع خطط التنمية المستدامة.

أولاً- الأهداف، الإشكالية والمنهجية المعتمدة

يسعى هذا التقرير، للسنة الثالثة على التوالي، إلى قياس مدى تأمين فرص تعلّم وتعليم متساوية ومنصفة للمتعلّمين، تنعكس في تأمين المساواة في تحصيلهم التعلّمي، وكل ذلك في سبيل استثمار النتائج في تطوير مناهج تعليمية فعالة وقادرة على توفير الإنصاف والشفافية، بما يتوافق مع المتطلّبات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

ويندرج هذا التقرير في سياق الالتزامات العالمية الخاصة بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي في سياق الجهود الوطنية الرامية إلى تطوير التعليم، الأمر الذي يتطلّب وضع مؤشّرات وطنية لكلّ غاية من الغايات المنوي بلوغها، ومن ضمنها تقييم نتائج التعلّم، من خلال قياس المعارف والمهارات والكفايات، وذلك في إطار التركيز على التعليم الفعّال.

فضلا عن ذلك، ينصّ العرض التفصيلي للهدف الرابع، في إحدى غاياته، على أهمية تنظيم عملية وطنية لتقييم التعلّم، في نهاية كلّ مرحلة دراسية، بما فيها مرحلة التعليم الثانوي. كما يمكن اعتبارها جزءاً من رصد التقدّم المُحرَز نحو تحقيق هذا الهدف.

1. الأهداف

يهدف هذا التقرير إلى:

- التقصّي عن مدى تحقّق مبدأ المساواة في فرص التعليم، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة، إضافة إلى الفرع الدراسي في الثانوية العامّة في العام الدراسي 2018-2019، ومن خلال مقارنة نسب النجاح للمتعلّمين، بحسب متغيّرات عدّة (المادة التعليمية والجنس والقطاع التعليمي والمحافظة ولغة التعليم ونوع المدرسة: ما إذا كانت تنتمي إلى التعليم الابتدائي أو إلى التعليم الثانوي)

- التقصّي عن مدى تحقّق مبدأ المساواة، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة، إضافة إلى الفرع الدراسي في الثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2018-2019، من خلال مقارنة التحصيل التعلّمي للمتعلمين (معدّل العلامات المسجّل للمتعلّمين)، بحسب متغيّرات عدّة (المادة التعليمية والجنس والقطاع التعليمي والمحافظة ولغة التعليم ونوع المدرسة: ما إذا كانت تنتمي إلى التعليم الابتدائي أو إلى التعليم الثانوي)

- التقصّي حول جودة التعليم ونوعيته في المحافظات المختلفة، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة، إضافة إلى الفرع الدراسي في الثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2018-2019، وذلك من خلال مقارنة نوع الدرجات ونسبة كلّ منها للمتعلمين، بحسب متغيّر المحافظات، وبالرجوع إلى معدّل العلامات.

- كما يهدف هذا التقرير إلى الإشارة إلى نسب النجاح، ومعدّل العلامات، للدورة الاستثنائية لنتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة في العام الدراسي 2018-2019.

ومن خلال هذه المقارنات، يسعى التقرير إلى:

- رصد الثغرات، ونقاط الضعف، ومكامن الفشل التي يمكن ان تعكسها نتائج الامتحانات الرسمية، والتي تحول دون تحقيق جودة التعليم للجميع.

- إعادة النظر في توصيف الاختبارات، وفي أسس التقييم المعتمدة في الامتحانات الرسمية، في ضوء هذه النتائج، وبالتالي جعل دورات الإعداد والتدريب للمعلّمين والجهاز الإداري أكثر فعالية، لتحسين جودة التعليم.

- دفع الأجهزة التربوية المحلية والمركزية إلى التساؤل والتقصّي حول أسباب الإخفاق التي يمكن أن تُظهرها نتائج الامتحانات الرسمية في بعض النقاط والنواحي، بهدف تحسين أدائها.
- إعادة النظر في مقاربة طرح المحتوى والمواضيع، وذلك في إطار تطوير المناهج.

2. الإشكالية والفرضيات

بالاستناد إلى الدستور اللبناني، والمواثيق والاتفاقيات والإعلانات الدولية، التي أكّدت حقّ الجميع بالتعليم ينطلق التقرير للإجابة عن الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى ينعم المتعلّمون جميعهم في لبنان بمبدأ المساواة في حقّ المتعلّمين بالتعليم، وبمستوى التحصيل التعلّمي، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2018-2019 ؟

ويتفرّع من هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

هل تُظهر نسب النجاح احترامًا لمبدأ مساواة المتعلّمين في التعليم، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2018-2019 ؟

هل يكشف مستوى التحصيل التعلّمي عن احترام مبدأ مساواة المتعلّمين في مستوى التعليم، بالاستناد إلى نتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة للدورة العادية في العام الدراسي 2018-2019؟

هل تكشف نسب الدرجات والتقدير(mentions) مستوى جودة التعليم في المحافظات المختلفة؟

انطلاقًا من السؤال الأساسي والأسئلة الفرعية، يأتي هذا التقرير ليؤكّد أو يدحض الفرضيات الآتية:

- يُظهر معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، بحسب المادّة التعليمية، في الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة.
- يُظهر معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، بحسب الجنس (ذكور، إناث)، في الشهادة المتوسطة وفي كلّ من فروع الشهادة الثانوية العامّة.
- يبيّن معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، وفقًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى (اللغة الإنكليزية، اللغة الفرنسية)، في كلّ من الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة.
- يُكشف معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، تبعًا للقطاع التعليمي (رسمي، خاص غير مجاني)، في كلّ من فروع الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة.
- -يُظهر معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، بحسب المحافظة (بيروت، جبل لبنان، النبطية، الجنوب، الشمال، البقاع، وبعلبك الهرمل)، في كلّ من فروع الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة.
- يُظهر معدّل/متوسط العلامات اختلافًا دالًا، تِبعًا لاختلاف فروع الشهادة الثانوية (اجتماع واقتصاد، علوم الحياة، علوم عامّة، آداب وإنسانيات).
- يُظهر معدّل/متوسط العلامات اختلافًا، بحسب نوع المدرسة (الصف التاسع ضمن مدرسة متوسطة أو ضمن متوسطة-ثانوية) في الشهادة المتوسطة.
- تظهر نسب الدرجات اختلافا في مستوى جودة التعليم في المحافظات المختلفة.

3. المنهجية المعتمدة

نعتمد، في هذا التقرير، المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند إلى إطار نظري، يعود إلى ما تضمّنه الدستور اللبناني من تأكيد حقّ التعليم والمساواة بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات، وما تنصّ عليه الاتفاقيات والمواثيق والقرارات الدولية، لجهة الحقّ في التعليم وضمان الحصول عليه للجميع، من دون أي تمايز في ما بينهم، إضافة إلى التقرير التحليلي العام، والتقارير المتخصّصة في المواد كافّة، لنتائج الشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة في الدورة العادية للعام الدراسي 2016-2017. وفي الإطار الميداني، يجري العرض والتحليل لنتائج عيّنة البحث الممثّلة بالمتعلّمين المشتركين من المرشحين للامتحانات الرسمية للدورتين العادية والاستثنائية في العام الدراسي 2017-2018 لكلّ من الشهادتين المتوسطة والثانوية العامة بفروعها الأربعة.

وقد توزّعت عيّنة البحث على النحو المبيّن في الجدول الآتي:

جدول رقم (1)- توزع العيّنة (مرشحون ومشتركون وناجحون)
في الشهادة المتوسطة وفروع شهادة الثانوية العامة (الدورة العادية 2018-2019)

	المتوسطة	الثانوية العامة			
		علوم الحياة	علوم عامة	آداب وإنسانيات	اجتماع واقتصاد
مرشح	60468	14426	6094	2051	18597
مشترك	59090	13626	5451	1875	17783
ناجح	% 74.28	% 86.25	% 87.45	% 76.11	% 71.24

وتتمثّل أدوات البحث بالمسابقات الرسمية التي أعدّتها لجان لكلّ من المواد التعليمية، في المرحلة المتوسطة، وفروع الشهادة الثانوية العامّة للدورتين العادية والاستثنائية، في العام الدراسي 2018-2019، ونتائج الناجحين فيها.

أمّا تقنيات البحث المستخدمة في جمع المعلومات فقد بدأت بعملية إدخال العلامات في مراكز التصحيح الموزّعة على المحافظات، ومن ثمّ تجمّعت العلامات، من خلال النسخ الإلكترونية، في المركز الرئيس في منطقة بيروت، حيث جرى إدخالها باستخدام برنامج خاص بوزارة التربية والتعليم العالي.

وتنوّعت تقنيات البحث المعتمدة لتحليل المعلومات، إذ إنّ اختبار طبيعة المتغيّر يؤمّن فهمًا أفضل للفرضيات المتعلقة بالبيانات، ويساعد على تصميم مسار تحليل البيانات، كأن نحاول التحليل، على سبيل المثال، باستخدام اختبارات بارامترية (parametric tests) أو اختبارات غير بارامترية(non-parametric tests) (ديفيليس، 2003).

نعتمد في تقريرنا هذا، من أجل فحص طبيعة المتغيّر، اختبار كولموغوروف–سميرنوف(Kolmogrov-smirnov Test of normality)، فإذا ما تمَّ رفض فرضية التوزّع الطبيعي للمتغيّر، عندها، سيكون «سيغ» (أي قيمة الاحتمال «p») أقلّ من 0.05 (بمعنى أن للاختبار قيمةً دالّةً عند الحد الذي تنخفض فيه قيمة الاحتمال عن 0.05 أو p<0.05). وفي حال تمَّ قبول فرضية طبيعة المتغيِّر، فإن «سيغ» سيكون في هذه الحالة، أكبر من 0.05 (أي أن p>0.05). ويرجع ذلك إلى أن اختبار كولموغوروف-سميرنوف (ك/س) يتحقّق من الفرضية الفارغة التي تقول إن توزيع البيانات يساوي التوزيع الطبيعي (لوند ريزارتش لت، 2013)، وإن رفض فرضية العدم (Null Hypothesis) يعني أن توزيع البيانات ليس مساويًا للتوزيع الطبيعي.

فإذا تمّ توزيع البيانات بطريقة التوزّع الطبيعي (normally distribution)، فإنه يتمّ استخدام الاختبارات البارامترية (والش، 1952). وإذا لم يتمّ توزيع البيانات بطريقة التوزّع الطبيعي، يتم ّاللجوء، عادة في هذه الحالة، إلى استخدام اختبارات غير بارامترية/غير حدية (غاسيمي وزاهيدياسل، 2012). فنحن نجري هذا الاختبار لكلّ متغيّر متري، عند التحقّق من الفرضيات،

لتأكيد اختيار الاختبارات. وفي الحالة التي بين أيدينا، فإن المتغيرَ الوحيد الذي سيتمّ اختباره، سيكون متغيّر معدّل/متوسط الطالب (بو نادر،2017). وقد أثبتت التجربة، عند تطبيق اختبار «كولموغوروف-سميرنوف» لـ «معدّل/متوسط المتعلّمين»، وفقًا لمختلف المتغيّرات المستقلّة (الجنس، وفرع الصف، والمنطقة، واللغة الأساسية)، أن هذا المعدّل لا يتبع التوزّع الطبيعي (not normally distributed)، ومن هنا كان اختيار الاختبارات غير البارامترية لِـ مان-ويتني يو(Mann Whitney-U Test) ، لمقارنة المتوسطات/المعدّلات بين مجموعتين مستقلتين، واختبار كروسكال واليس (Kruskall Wallis) لمقارنة المتوسطات/المعدّلات لأكثر من مجموعتين مستقلتين.

ثانيا- نتائج الشهادة المتوسطة في الامتحانات الرسمية (الدورة العادية 2018-2019)

يمثّل هذا التقرير القسم الأوّل من مجموعة تقارير أخرى :تقرير الامتحانات الرسمية للمتعلّمين ذوي الاحتياجات الخاصة ، والتقارير التحليلية المتخصّصة في المواد التعليمية كافّة.

يتناول التقرير التحليلي العام نتائج الامتحانات الرسمية للشهادتين المتوسطة والثانوية العامّة، في الدورة العادية من العام 2018-2019، مع الإشارة إلى نتائج الدورة الاستثنائية في العام ذاته. ينطلق هذا التقرير من مقدّمة، ويتوزّع على مبحثين أساسيين. يرتبط المبحث الأول بنتائج الشهادة المتوسّطة، وفقاً لمتغيّرات المادّة التعليمية، والجنس، واللغة الأجنبية الأساسية، والقطاع التعليمي، والمحافظة، ونوع المدرسة (متوسطة ومتوسطة-ثانوية) ، وتوزيع الدرجات والتقدير (mentions) بحسب المحافظات، والمبحث الثاني يهتمّ بنتائج الشهادة الثانوية العامّة، وفقًا للمتغيّرات المذكورة، إضافة إلى الفرع الدراسي. وقد انتهى كلّ من المبحثين بإشارة إلى نتائج الدورة الاستثنائية، ومقارنتها بالدورة العادية للشهادتين. وينتهي بخاتمة، تسلّط الضوء على أبرز النتائج، وتقدّم التوصيات.

نعرض، في هذا القسم، نتائج الشهادة المتوسطة، في الامتحانات الرسمية للعام الدراسي 2018-2019 (الدورة العادية)، بحسب متغيّرات المادة التعليمية، والجنس، واللغة الأجنبية الأساسية الأولى، والقطاع التعليمي، والمحافظة، ونوع المدرسة الرسمية (متوسطة أو متوسطة ثانوية) وتوزيع الدرجات والتقدير (Mentions) بحسب المحافظات، كما سنعرض نتائج الدورة الاستثنائية.

جدول رقم (2)- توزع أعداد المرشحين والمشتركين ونسبة النجاح في امتحانات الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

الشهادة المتوسطة		
عدد المرشحين	عدد المشتركين	نسبة الناجحين
60468	59090	% 74.28

بلغ عدد المرشحين في هذا العام (60468) مرشحاً في الدورة العادية، بزيادة قدرها (1.7 %) عن العام السابق، و(1.87 %) عن العام الأسبق. أما عدد المشتركين فقد بلغ (59090) مشتركاً، بزيادة بلغت (1.71 %) عن العام السابق، و(3.17 %) عن العام الأسبق.

وتُظهر النتائج تراجعاً في نسبة الناجحين، إذ بلغت هذا العام (74.28 %)، مقابل (82.3 %) في العام الماضي، بفارق قدره (8.02 %) عن العام السابق، و(7.53%) عن العام الأسبق، حيث بلغت (81.81 %).

1. النتائج بحسب متغيّر المادة التعليمية

1 - 1 - نسب النجاح بحسب متغيّر المادة التعليمية، في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

رسم بياني رقم (1)- نسب النجاح بحسب متغير المادة التعليمية في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

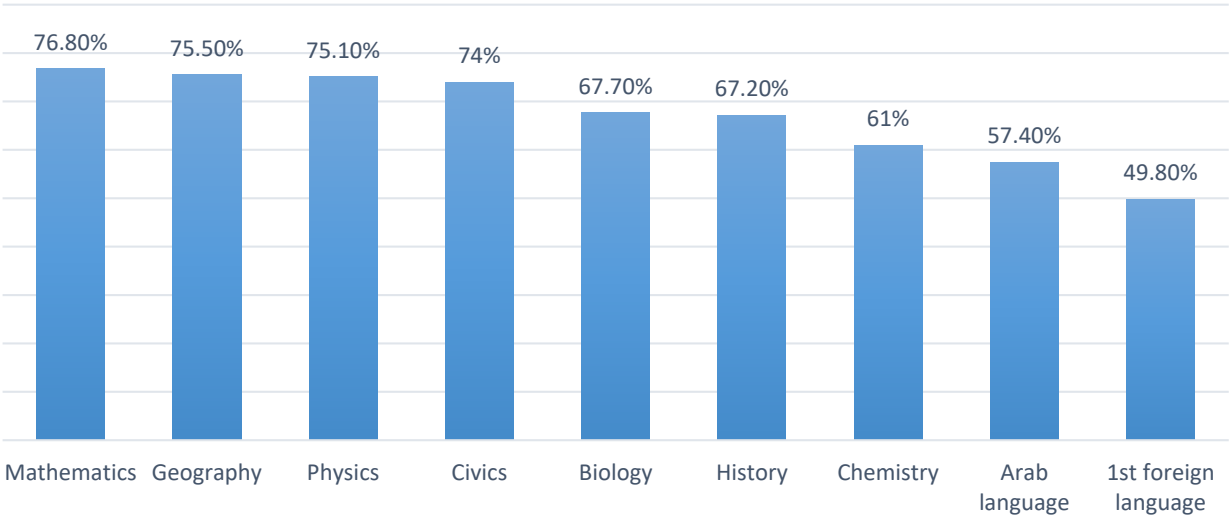

احتلت مادة الرياضيات المرتبة الأولى في نسب النجاح (76.80 %)، على الرغم من تراجع هذه النسبة، بالمقارنة مع العامين الماضيين، حيث كانت في المرتبة الثانية في العام السابق بنسبة (84 %)، وفي المرتبة الخامسة في العام الأسبق بنسبة (78.59 %). وفي مقارنةٍ بين الأعوام الثلاثة، يمكننا أن نلاحظ تراجع نسب نجاح مختلف المواد في العام الحالي، باستثناء مادة الفيزياء التي حلّت في المرتبة الثالثة (75.1 %)، بعد أن كانت في المرتبتين الثامنة (62 %) والسادسة (73.57 %) في العامين السابقين. بالمقابل، تراجعت مادة التاريخ إلى المرتبة السادسة (67.2 %)، بعد أن كانت في المرتبتين الرابعة (78 %) والثالثة (79.69 %) في العامين الماضيين.

كما يلفت الانتباه حلول مادة اللغة العربية-وهي اللغة الأم- ضمن المراتب الثلاث الأخيرة، للعام الثالث على التوالي (تراجعت بنسبة 8.6 % عن العام السابق و14.53 % عن العام الأسبق)، كذلك حلول اللغة الأجنبية في المرتبة الأخيرة، طيلة الأعوام الثلاثة، لكن مع نسبة نجاح سلبية هذا العام، حيث بلغت (49.80 %)، مقابل (54 %) في العام الماضي. لقد شكّلت اللغة الأجنبية على الدوام- خصوصاً في القطاع العام- نقطة ضعف أساسية في نتائج الامتحانات، إن المدرسية او الرسمية.

إن التراجع، في نسب نجاح مختلف المواد، يمكن إرجاعه إلى الإجراءات المشدّدة وغير المسبوقة التي اتخذتها وزارة التربية للحدّ من الغش، بدون أن نهمل عامل الاضطراب الذي شهده العام الدراسي، بفعل الإضرابات المتكرّرة في القطاع التربوي.

1 - 2 - نتائج معدّل العلامات

رسم بياني رقم (2)- معدل العلامات بحسب متغير المادة التعليمية في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

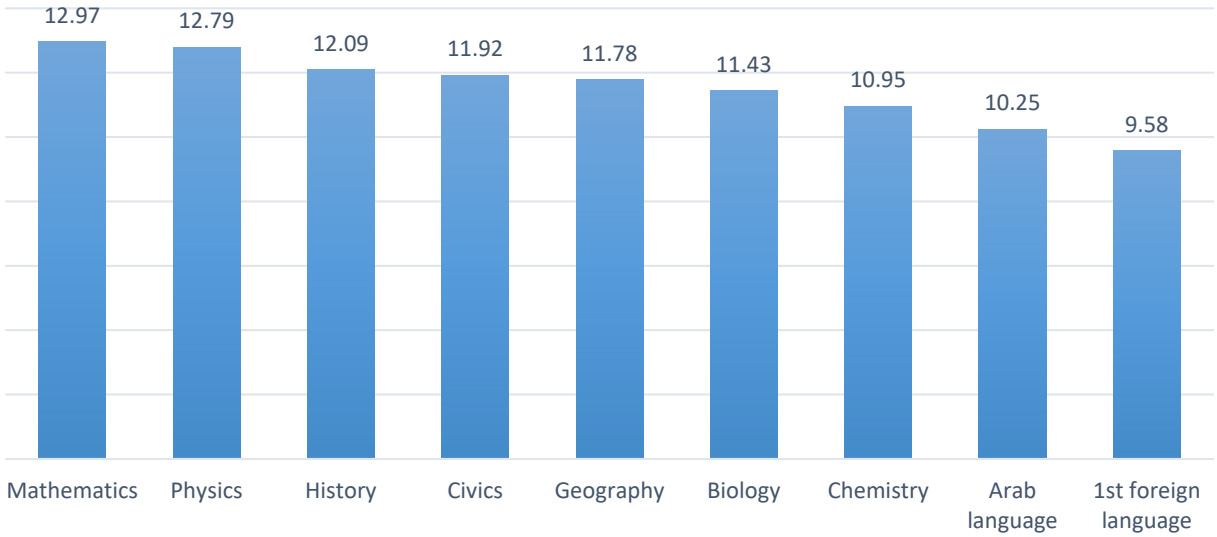

بالنسبة إلى معدّل العلامات بحسب متغيّر المادة التعليمية، يمكننا أن نلاحظ وجود تناغم بين هذا المتغيّر ومتغير نسب النجاح، خصوصاً في مادة الرياضيات (المرتبة الأولى في المتغيّرين)، وفي مادتي اللغة العربية واللغة الأجنبية (المرتبتان الأخيرتان في المتغيرين أيضاً)، كذلك في مادة الفيزياء التي عرفت وحدها ارتفاعاً في المتغيّرين دون بقية المواد، مقارنة بالعام السابق.

وبالمقارنة مع العامين الماضيين، نجد تراجعاً واضحاً في معدّل العلامات، في مختلف المواد (باستثناء الفيزياء)، وبشكلٍ متناغم مع التراجع في نسب النجاح.

2. النتائج بحسب متغيّر الجنس

1 - 2 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (3)- نسب النجاح بحسب متغير الجنس في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

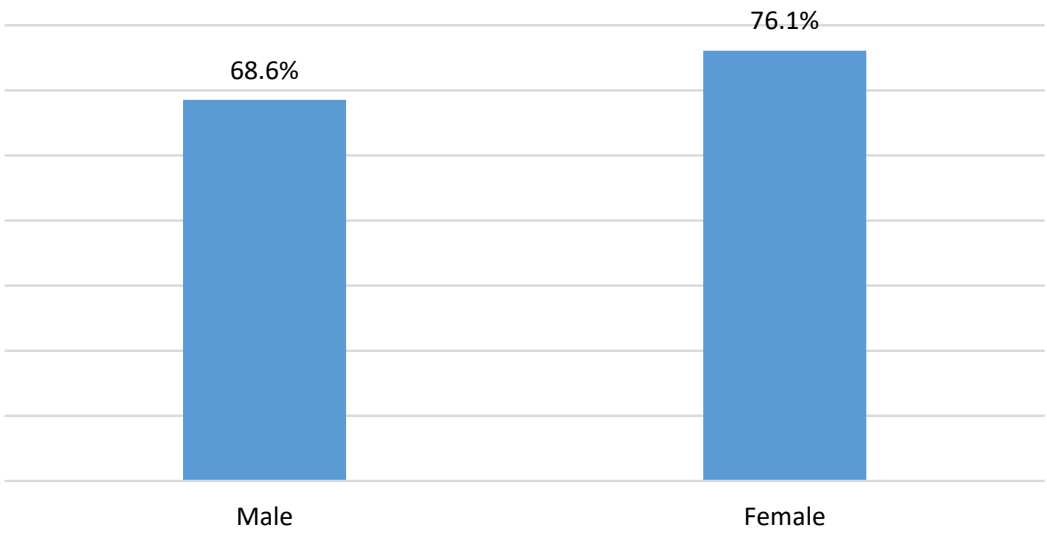

جاءت نتيجة نسب النجاح، في الشهادة المتوسطة، بحسب متغيّر الجنس، -كما في العامين السابقين- لصالح الإناث، بنسبة (76.1 %)، مقابل (68.6 %) للذكور، أي بفارق بلغ (7.5 %). وبالمقارنة مع الماضي، فقد شهد هذا الفارق ارتفاعاً بنسبة (1.7 %)، بعد أن كان قد تراجع في العام الأسبق، بنسبة (0.8 %).

والواقع أن تفوّق الإناث على الذكور، في قطاع التعليم، ليس ظاهرة محلية بل عالمية، وتعود أسبابه لجملة عوامل اجتماعية وثقافية، منها التربية الأسرية المتشدّدة تجاه الإناث، والتي تقوم على احترام القواعد، والالتزام بالأنظمة والسلوك المتزن، على عكس الذكور الأكثر تحرّراً وتفلّتاً من الأنظمة، ما يؤثّر على مردودهم التربوي.

2 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

جدول رقم (3)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر الجنس في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

الجنس	المعدل	الانحراف المعياري
ذكور	10.99	3.41
إناث	11.79	3.19

رسم بياني رقم (4)- معدّل العلامات بحسب متغيّر الجنس في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

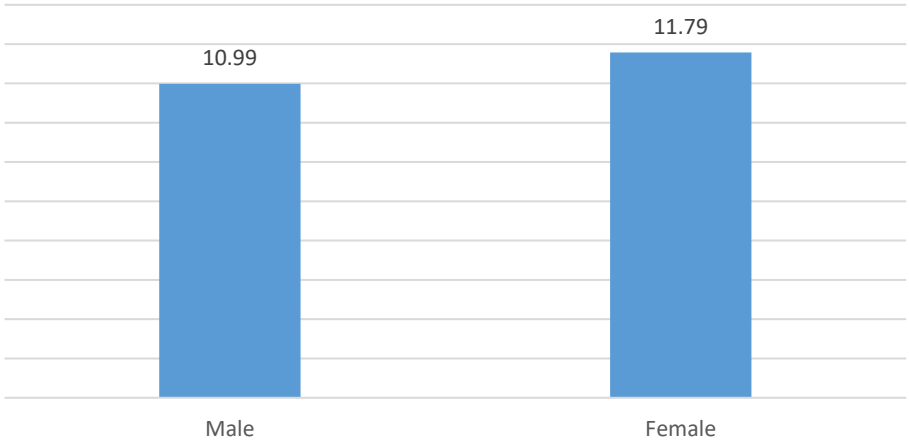

يُظهر الرسم البياني أعلاه أن معدّل العلامات، بحسب متغيّر الجنس في الشهادة المتوسطة، هو أعلى لدى الإناث (11.79) منه لدى الذكور (10.99)، وبفارق (0.8) لصالح الإناث. وتُظهر الأرقام، في العامين السابقين، أن هذا المعدّل كان دوماً لصالح الإناث، مع فارق تراوح بين (0.77) و(0.89).

وتُظهر المعالجة الإحصائية Mann-Whitney U ($U=3.80\times10^{8}$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح فروقاً ذات دلالة إحصائية، في الشهادة المتوسطة، لصالح الإناث، ما يثبت صحّة فرضيتنا بأن نتائج معدّلات النجاح، في هذه الشهادة، تتمايز بين الجنسين.

3. النتائج بحسب متغير لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى

3 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (5)- نسب النجاح بحسب متغير لغة التعليم والتعلم الأجنبية الأساسية الأولى في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

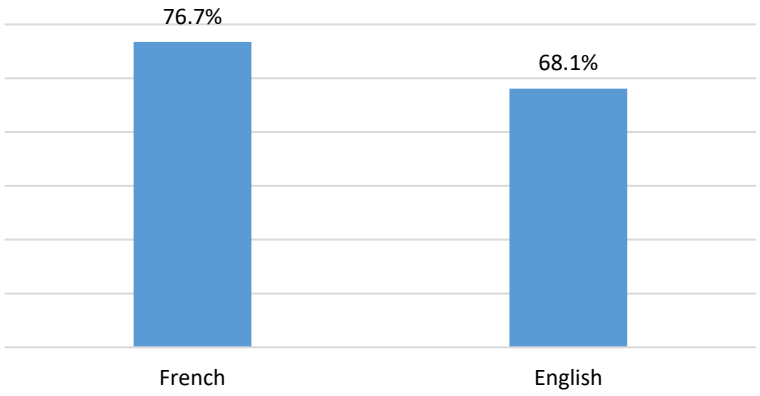

سجّلت اللغة الفرنسية، للعام الثالث على التوالي، نسبة نجاح أعلى من اللغة الإنكليزية كلغة تعليم وتعلّم أجنبية أساسية: (76.7 %) للفرنسية، مقابل (68.1 %) للإنكليزية، أي بفارق (8.6 %)، بينما كان في العام السابق (3.5 %) ، ما يعني أن هامش الفارق بين اللغتين، وفق هذا المتغيّر، قد اتسع لصالح اللغة الفرنسية.

3 - 2 - نتائج معدلات النجاح

جدول رقم (4)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلم الأجنبية الأساسية الأولى في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

اللغة	المعدل	الانحراف المعياري
الفرنسية	11.66	3.11
الإنكليزية	11.15	3.51

رسم بياني رقم (6)- معدّل العلامات بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلم الأجنبية الأساسية الأولى في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

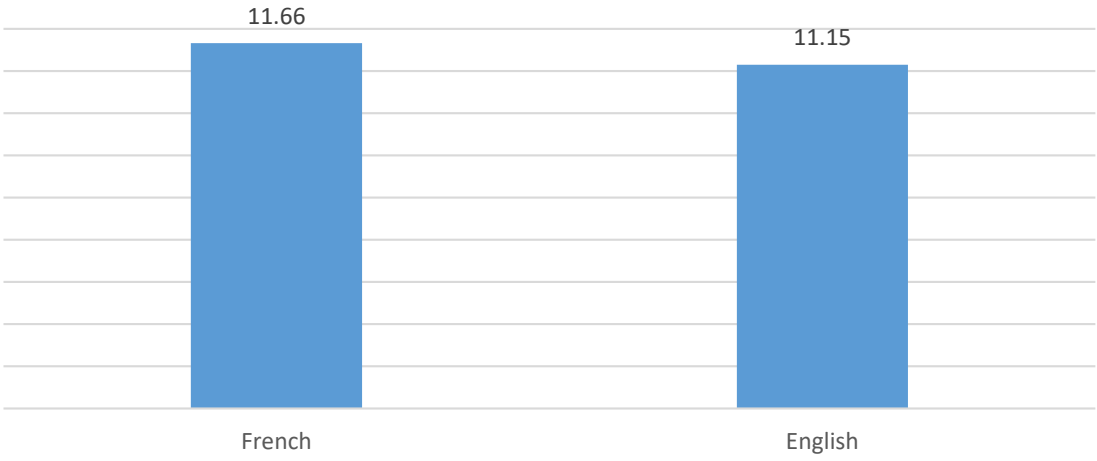

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون الفرنسية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة، يبلغ (11.66)، بينما يبلغ (11.15) لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة، بفارق (0.51) لصالح اللغة الفرنسية. وبالمقارنة مع العامين السابقين، يتبين لنا أن الفارق كان دائماً لصالح اللغة الفرنسية: (0.4) في العام السابق، و(0.61) في العام الأسبق. كما شهد هذا المعدّل خطاً انحدارياً للغتين الأجنبيتين على السواء، على امتداد الأعوام الثلاثة، (من 12.46 إلى 12.34 فـ 11.66 في اللغة الفرنسية، ومن 11.85 إلى 11.95 فـ 11.15 في اللغة الإنكليزية)، ما يتطلّب بذل المزيد من الجهود، لمعالجة مكامن الضعف، بالنسبة إلى هذا المتغيّر.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U: ($U=4.01\times10^8$; $p<0.01$) بالتحقّق من أن الفارق دال بين معدّل العلامات تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في الشهادة المتوسطة.

4. النتائج بحسب متغيّر القطاع التعليمي

4 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (7)- نسب النجاح بحسب متغيّر القطاع التعليمي، في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

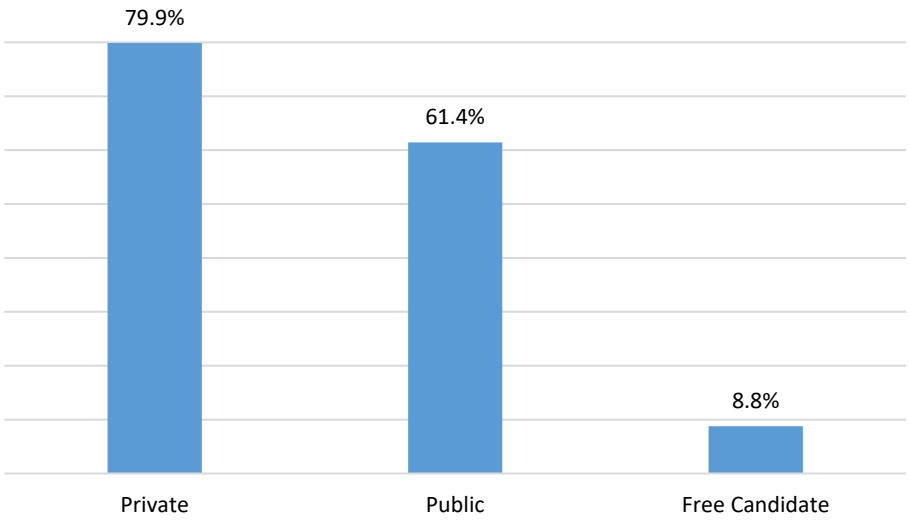

كما في العامين السابقين، بيّنت النتائج، بالنسبة إلى هذا المتغير، تفوّق القطاع الخاص (79.9 %) على القطاع العام (61.4 %) في نسب النجاح، أي بفارق بلغ (18.5 %)، وهو أعلى فارق، بالمقارنة مع العام السابق، حيث بلغ (14.5 %)، والعام الأسبق، حيث بلغ (15.09 %)، ما يطرح مسألة أساسية، وهي مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين المتعلّمين.

إن توافر بنى تحتية ووسائل تعلّمية، على نطاق أوسع في القطاع الخاص منه في القطاع العام، وخضوع الجسم التعليمي، في القطاع الخاص، لمبدأ المساءلة، بالإضافة إلى أن عدد أيام التدريس فيه يفوق عدد أيام التدريس في القطاع العام (بدء التدريس في مطلع شهر أيلول، عدد أيام الإضراب أقل...)، أسس التقييم فيه أكثر كثافة...كل هذه الأسباب قد تفسّر تقدّم القطاع الخاص على القطاع العام، وفق هذا المتغيّر.

أما بالنسبة إلى المشتركين في الامتحانات الرسمية بطلبات حرة، فنلاحظ تراجعاً كبيراً وملفتاً في نسبة النجاح، حيث بلغت (8.8 %) ، بينما كانت في العام الماضي (21.1 %)، أي بتراجع (12.3 %). إن الإجراءات المتشدّدة التي اتخذتها وزارة التربية، في مراقبة الامتحانات الرسمية، قد ساهمت، بلا شك، في تراجع هذه النسبة.

4 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

جدول رقم (5)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر القطاع التعليمي، في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

القطاع التعليمي	المعدّل	الانحراف المعياري
الخاص	12.12	3.29
الرسمي	10.20	2.79
طلب حر	5.56	3.31

رسم بياني رقم (8)- معدّل العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليمي في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

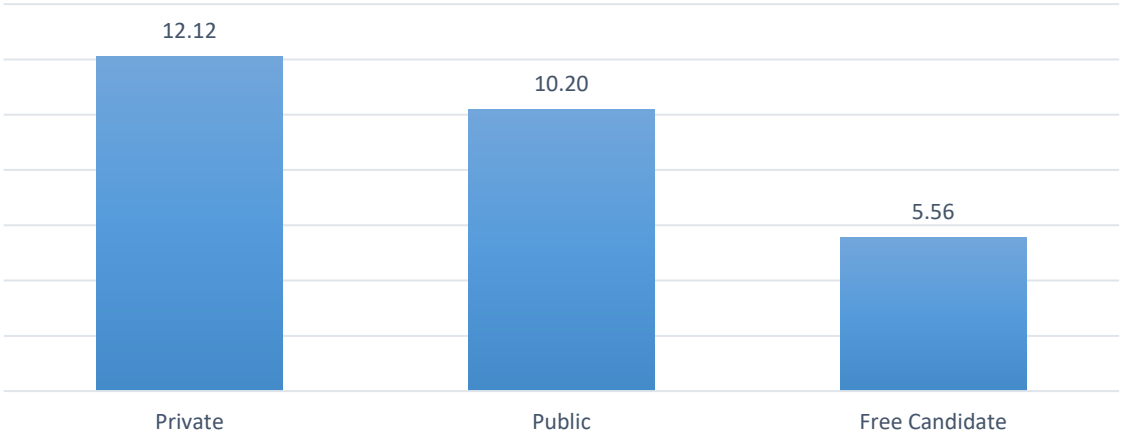

نلاحظ أن معدّل العلامات بالنسبة إلى متغيّر القطاع التعليمي، على المستوى الوطني، يبلغ (10.20) لدى المتعلّمين في القطاع العام، و(12.12) لدى المتعلّمين في القطاع الخاص، أي بفارق (1.92) علامة، بينما كان هذا الفارق في العام الماضي (2.08)، وفي العام الأسبق (2.14)، ما يدلّ على أن هامش هذا الفارق يضيق بين القطاعين. إن دورات الإعداد والتدريب التي يقوم بها المركز التربوي قد تفسّر هذه النتيجة. أما بالنسبة إلى المرشحين بطلبات حرة، فقد بلغ معدّل العلامات (5.56)، بتراجع بلغ (0.66) عن العام الماضي.

إن اختبار Kruskal-Wallis : $H(2)=6629;\ p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق، في معدّلات العلامات، دال بين القطاعات المختلفة.

ولمزيد من الدقة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» الذي بيّن أن هناك فروقات دالّة بين القطاعين الرسمي والخاص ($p < 0.01$)، كما بين المرشحين بطلبات حرة وطلاب القطاع الخاص ($p < 0.01$) ، وبين مرشحي القطاع الرسمي ومرشحي الطلبات الحرّة ($p < 0.01$).

5. النتائج بحسب متغير المحافظة

5 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (9)- نسب النجاح بحسب متغير المحافظة في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

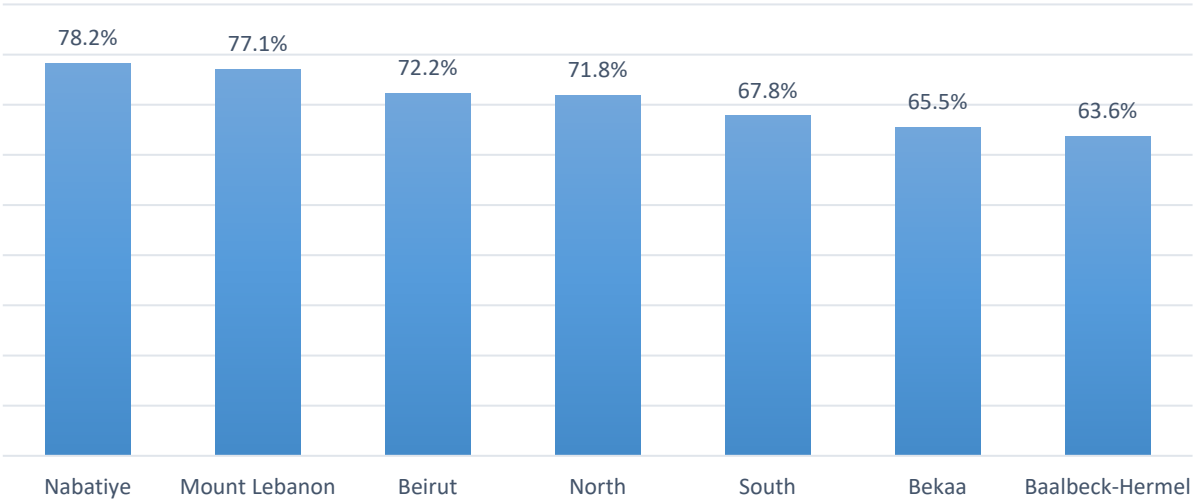

لعلّ أول ما يلفت الانتباه، بالنسبة إلى هذا المتغيّر، هو التطابق الكامل بين نتائج العام الحالي ونتائج العام السابق، بالنسبة إلى تراتبية المحافظات، إذ حلّت محافظات النبطية (78.2 %) وجبل لبنان (77.1 %) وبيروت (72.2 %) في المراتب الثلاث الأولى، للعام الثاني، وبالترتيب عينه، ومحافظات الجنوب (67.8) والبقاع (65.5 %) وبعلبك-الهرمل (63.6 %) في المراتب الثلاث الأخيرة، وحافظت محافظة الشمال على المرتبة الرابعة (71.8 %). كما ينسجم هذا الترتيب في نسب النجاح، بحسب المحافظة، إلى حد بعيد مع العام الأسبق أيضًا.

وفي مقارنة مع العام السابق، يمكن أن نلاحظ أيضًا تراجعًا لافتًا في نسب النجاح، في جميع المحافظات. أما أعلى نسبة تراجع، فقد عرفتها محافظة البقاع (14.9 %)، تلتها محافظة الجنوب (13.4 %)، فمحافظة بعلبك-الهرمل (10.8 %)، وتراوحت نسبة تراجع النجاح، في باقي المحافظات بين (7.4 %) و(9.8 %).

5 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

جدول رقم (6)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر المحافظة في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

المحافظات	المعدل	الانحراف المعياري
بيروت	11.42	3.48
الشمال	11.13	3.02
الجنوب	10.92	3.58
جبل لبنان	11.83	3.31
النبطية	11.93	3.16
البقاع	11.37	3.21
بعلبك-الهرمل	10.69	3.49

رسم بياني رقم (10)- معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في الشهادة المتوسطة (الدورة العادية 2018-2019)

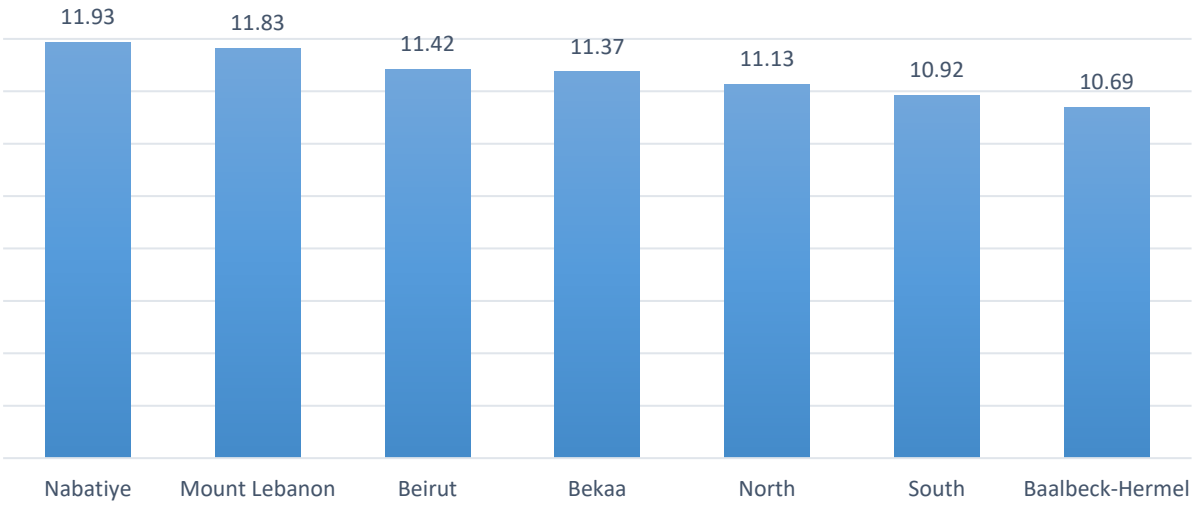

يلفت الانتباه، بالنسبة إلى هذا المتغير، التقدّم الحثيث الذي حققته محافظة النبطية: من المرتبة الثالثة في العام الأسبق، فالمرتبة الثانية في العام السابق، وصولا إلى المرتبة الأولى في العام الحالي. أما محافظة جبل لبنان، فقد تراجعت إلى المرتبة الثانية، بعد أن كانت قد احتلت المرتبة الأولى، طيلة العامين السابقين. وحافظت بيروت على المرتبة الثالثة، معظم الأحيان. بالمقابل، يُسجل تراجع لمحافظة الجنوب إلى المرتبة ما قبل الأخيرة، وتنقّلت محافظة الشمال بين المراتب الثلاث الأخيرة. أما بالنسبة إلى محافظة البقاع، فقد حلّت في المرتبة الأخيرة، في العام الأسبق، وبعد فصلها عن محافظة بعلبك-الهرمل، تقدّمت إلى المرتبة الخامسة، فالمرتبة الرابعة في العام الحالي. ومما لا شك فيه، أن الحرمان الشديد الذي تعاني منه منطقة بعلبك-الهرمل، وعلى مختلف الصعد، بما فيها التربوية، هو الذي كان يقف وراء حلول محافظة البقاع في المرتبة الأخيرة، قبل فصل المحافظتين بعضهما عن البعض الآخر، وهذا ما يفسّر أيضا استمرار حلول محافظة بعلبك-الهرمل في هذه المرتبة، ما يطرح تساؤلات هامة، حول مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم، بين سائر المحافظات اللبنانية.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(6)=945.7;\ p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق، في معدّل العلامات لهذه الشهادة، دالّ ، بين المحافظات المختلفة.

من خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» نلاحظ على سبيل المثال، أن

الفرق دالّ، في المعدّلات، بين محافظتي بيروت والجنوب ($p < 0.01$)، وبين محافظتي الجنوب والشمال ($p < 0.01$) ، وبين محافظتي جبل لبنان وبيروت ($p < 0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أن الفروقات غير دالّة، بين معدّلات محافظتي بيروت والبقاع ($p>0.05$)، وبين جبل لبنان والنبطية ($p>0.05$).

6. النتائج: توزيع الدرجات والتقدير (Mentions) بحسب متغيّر المحافظات

جدول رقم (7)- نسب الدرجات والتقدير (Mentions) في الشهادة المتوسطة بحسب المحافظة (الدورة العادية 2018-2019)

نسب الدرجات والتقدير في الشهادة المتوسطة									
الدرجات	عدد- نسب	المحافظات							لبنان
		بيروت	الشمال	الجنوب	جبل لبنان	النبطية	البقاع	بعلبك-الهرمل	
ناجح بدون درجة	العدد	3724	11062	5999	15197	3229	3673	3498	46382
	النسبة (%)	% 74.5	% 82.3	% 79.1	% 72.2	% 72.7	% 78.1	% 82.1	% 76.7
ناجح بدرجة جيد	العدد	845	1644	1001	3812	733	664	513	9212
	النسبة (%)	% 16.9	% 12.2	% 13.2	% 18.1	% 16.5	% 14.1	% 12.0	% 15.2
ناجح بدرجة جيد جدا	العدد	428	738	585	2027	479	368	248	4873
	النسبة (%)	% 8.6	% 5.5	% 7.7	% 9.6	% 10.8	% 7.8	% 5.8	% 8.1
ناجح	العدد	4997	13444	7585	21036	4441	4705	4259	60467
	النسبة (%)	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0

يُظهر لنا الجدول أعلاه أن محافظة جبل لبنان احتلت المرتبة الأولى، في نسبة الدرجات والتقدير (جيد وجيد جداً) (Mentions) ، والتي بلغت (27.7 %) من مجموع المتقدمين إلى الامتحانات في هذه المحافظة، تلتها محافظة النبطية (27.3 %)، بفارق طفيف بلغ (0.4 %). ويمكننا أن نستنتج أن محافظتَي جبل لبنان والنبطية تتمايزان من حيث نوعية التعليم وجودته بالنسبة إلى صف الشهادة المتوسطة.

بالمقابل، حلّت محافظتي الشمال وبعلبك-الهرمل في المرتبتين الأخيرتين بحسب هذا المتغيّر، بفارق يبلغ حوالي (10 %)، عن محافظة جبل لبنان وحوالي (9.5 %) عن محافظة النبطية، الأمر الذي يطرح تساؤلات عديدة حول مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص بين المتعلّمين في سائر المحافظات اللبنانية

7. النتائج بحسب نوع المدرسة في القطاع العام (متوسطة ومتوسطة-ثانوية)

رسم بياني رقم (11)- نسب النجاح في الشهادة المتوسطة،
بحسب متغيّر نوع المدرسة في القطاع العام (متوسطة ومتوسطة-ثانوية) (الدورة العادية 2018-2019)

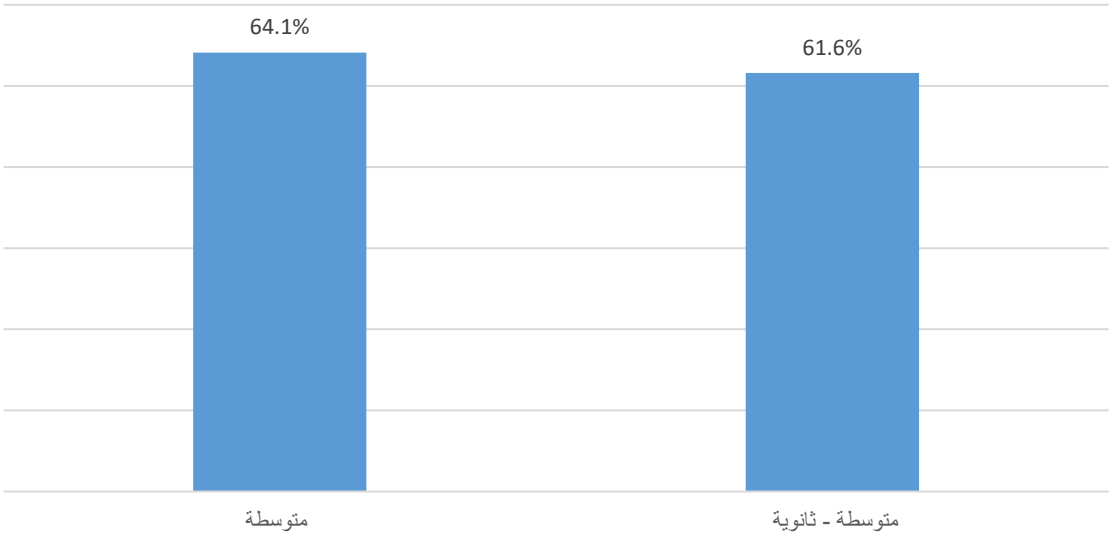

يتبيّن من الرسم البياني أعلاه أن المتعلّمين، في القطاع العام، الذين تقدّموا إلى الشهادة المتوسطة، وتلقّوا علومهم في مدارس متوسطة ، كانت نسبة النجاح لديهم أعلى من المتعلّمين في القطاع العام الذين تلقّوا علومهم في ثانويات، تضمّ صفوف الحلقة الثالثة وصفوف المرحلة الثانوية. وجاءت النتيجة بنسبة (64.1 %) في المدارس المتوسطة، مقابل (61.6 %) في الثانويات، أي بفارق (2.5 %) لصالح المتوسطات، الأمر الذي لا يتوافق مع فرضيّتنا بأن نتائج نسب النجاح، في الشهادة المتوسطة لمتعلمي القطاع العام، في الثانويات، هي أعلى منها في المدارس المتوسطة.

ثالثًا- مقارنة نتائج نسب النجاح في الشهادة المتوسطة للامتحانات الرسمية للدورتين العادية والاستثنائية 2018-2019

رسم بياني رقم (12)- توزّع نسب النجاح في الشهادة المتوسطة في الدورتين العادية والاستثنائية (2018-2019)

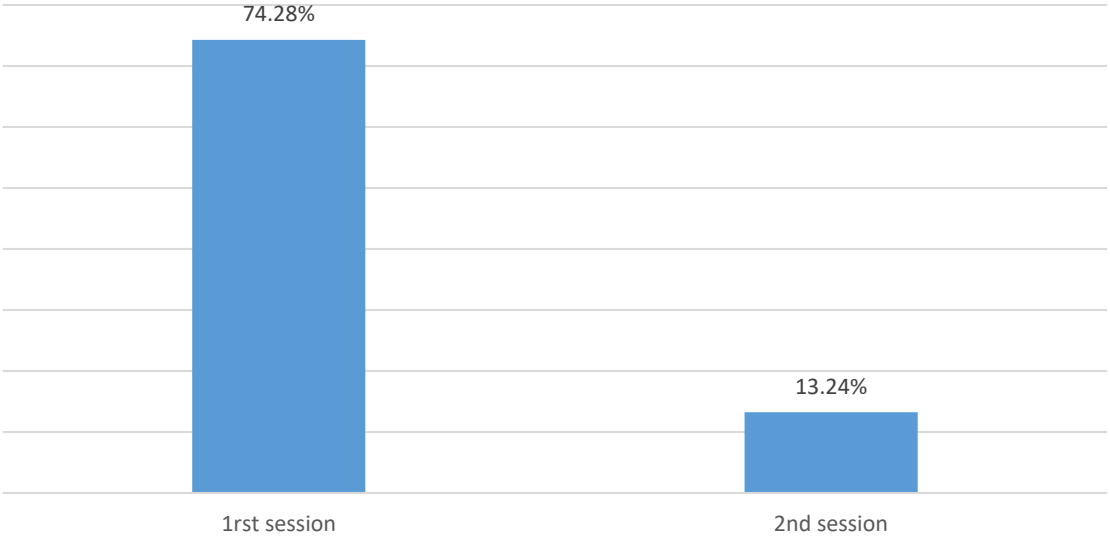

بلغت نسبة النجاح في الدورة الاستثنائية (13.24 %)، مقابل (11.78 %) في العام الماضي، أي بزيادة بلغت (1.46 %)، خلافاً للاتجاه العام لنسب النجاح في الدورة العادية الذي شهد انخفاضاً، ليس فقط في الشهادة المتوسطة، بل في الشهادة الثانوية أيضاً، وبفروعها كافة، كما سيتبيّن لنا لاحقاً.

رابعًا- نتائج الشهادة الثانوية العامة للامتحانات الرسمية (الدورة العادية 2018-2019)

جدول رقم (8)- توزّع العيّنة (مرشحين ومشتركين وناجحين) في فروع شهادة الثانوية العامة (الدورة العادية 2018-2019)

الثانوية العامة				
	علوم الحياة	علوم عامة	آداب وإنسانيات	اجتماع واقتصاد
مرشح	14426	6094	2051	18597
مشترك	13626	5451	1875	17783
ناجح	% 86.25	% 87.45	% 76.11	% 71.24

بلغ عدد المرشحين لنيل شهادة الثانوية العامة، بفروعها كافة، 41168 مرشحاً، توزّعوا كالآتي: (45.17 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، (35.04 %) في فرع علوم الحياة، (14.8 %) في فرع العلوم العامة، و(4.98 %) في فرع الآداب والإنسانيات. أما عدد الذين تقدّموا إلى الامتحانات، فقد بلغ 38735 مشتركاً، فتكون نسبة المشتركين (94.09 %)، ونسبة الغياب (5.9 %).

وبالمقارنة مع العامين السابقين، بلغت نسبة المشتركين (94.71 %) في العام السابق، بزيادة بلغت (0.62 %)، بينما بلغت في العام الأسبق (91.12 %)، أي أقلّ بـ (2.97 %) عن العام الحالي.

وتُظهر النتائج تراجعاً في نسب الناجحين في مختلف الفروع بالمقارنة مع العام الماضي، وقد بلغت نسبة هذا التراجع (9.16 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، (7.69 %) في فرع الآداب والإنسانيات، (6.55 %) في فرع علوم الحياة و(4.25 %) في فرع العلوم العامة.

تجدر الإشارة إلى أن تحليل النتائج، وفق مختلف المتغيّرات، يرتكز بطبيعة الحال على أعداد المشتركين، أي الذين تقدّموا إلى الامتحانات الرسمية، وشاركوا فيها.

1. النتائج بحسب متغيّر المادة التعليمية

1 - 1 - نتائج نسب النجاح

1 - 1 - 1 - فرع علوم الحياة

رسم بياني رقم (13)- نسب النجاح بحسب متغير المادة التعليمية في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

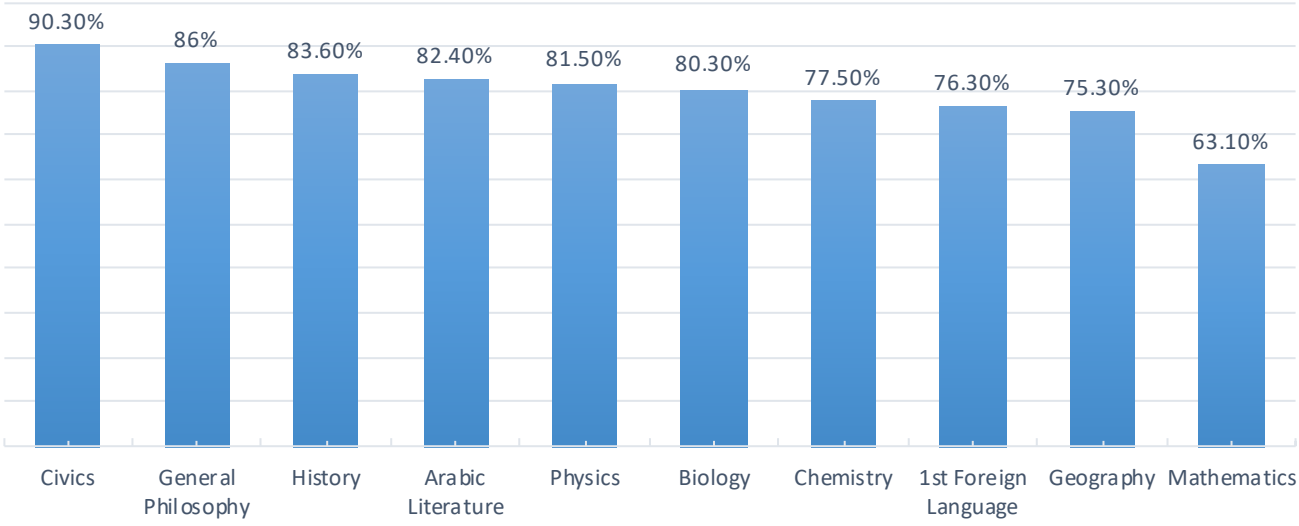

احتلت مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية، في فرع علوم الحياة، المرتبة الأولى، في نسب النجاح (90.30 %)، للعام الثالث على التوالي، كما يُظهر الرسم البياني أعلاه، ولكن بتراجع (2.02 %) عن العام الماضي. ويمكننا أن نلاحظ ارتفاع نسبة النجاح، في مادة الفلسفة العامة، بشكل لافت، حيث قفزت إلى المرتبة الثانية (86 %) بعد أن كانت في المراتب الأخيرة، في العامين السابقين: (77.3 %) في العام السابق، مقابل (66.36 %) في العام الأسبق.

أما بالنسبة إلى مادة علوم الحياة ذات التثقيل الأعلى في هذا الفرع، فيتبيّن لنا تراجع نسبة النجاح فيها (10.4 %)، مقارنة مع العام الماضي، وهي نسبة تراجع مرتفعة ولافتة، ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة، إذ تراجعت من المرتبة الثانية في العام الماضي (90.7 %) إلى المرتبة السادسة في العام الحالي (80.3 %). لكنها تبقى نتائج جيدة، إذا ما قورنت بالعام الأسبق، حيث احتلت هذه المادة الأساسية المرتبة الأخيرة، بنسبة نجاح (51.08 %).

وما يثير الانتباه ايضاً، وعلى نحوٍ سلبي، التراجع الكبير في مادة الرياضيات، مقارنة بين العام الحالي، حيث احتلّت المرتبة الأخيرة (63.1 %)، والعام السابق، حيث احتلّت المرتبة السادسة (84.2 %)، بفارق (21.1 %)، وهو فارق شديد الارتفاع، ما يدلّ على أنه ثمة مشكلة، بالنسبة إلى مادة الرياضيات، في فرع علوم الحياة، تستدعي البحث عن أسبابها ومعالجتها.

وفي مقارنة أخرى مع فرع العلوم العامة، يمكننا أن نلاحظ، بشكل لافت للانتباه، تفاوتاً واضحاً في نسبة النجاح لصالح فرع علوم الحياة، في مادة التاريخ، في العام الحالي، حيث بلغ الفارق بين الفرعين (16 %)، بينما كان في العام الماضي (4.7 %)، و(5.52 %) في العام الأسبق.

1 - 1 - 2 - فرع العلوم العامة

ارتفعت نسبة النجاح في فرع العلوم العامّة في خلال العام الحالي (91.7 %) بشكل طفيف مقارنة بالعام الماضي (90.57 %).

رسم بياني رقم (14)- نسب النجاح بحسب متغير المادة التعليمية في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

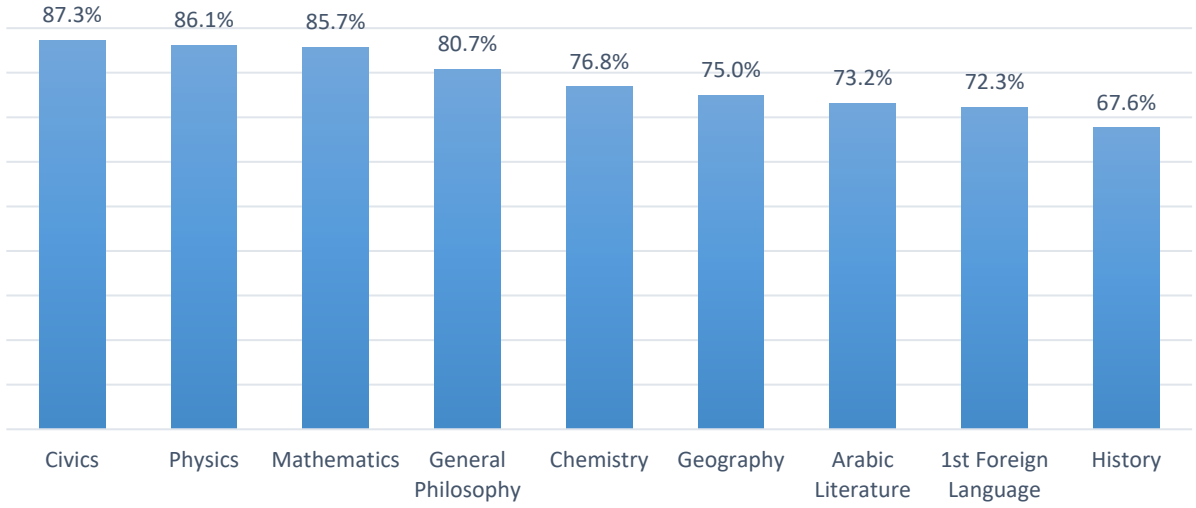

يُظهر الرسم البياني أعلاه احتلال مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية المرتبة الأولى، في نسب النجاح (87.3 %)، في فرع العلوم العامة، للعام الثاني على التوالي، تلتها مادة الفيزياء بنسبة (86.1 %)، لتحلّ مادة اختصاص الفرع ذات التثقيل الأعلى بين المواد -أي الرياضيات- في المرتبة الثالثة (85.7 %)، في حين أنها كانت في المرتبة الثانية، في العام الماضي بنسبة (91.6 %)، والمرتبة الخامسة، في العام الأسبق، بنسبة (80.24 %). كما يُلاحظ، بشكل لافت، تراجع مادة التاريخ إلى المرتبة الأخيرة (67.6 %)، وهو تراجع يمكن تلمّسه، بشكل واضح، بدءاً من العامين الماضيَين. إلاّ أن ما يثير الانتباه، على نحو إيجابي، التقدّم الحثيث والمستمر في نسب نجاح مادة الفلسفة العامة: من المرتبة الأخيرة في العام الدراسي 2016-2017، إلى المرتبة ما قبل الأخيرة في العام السابق 2017-2018، فالمرتبة الرابعة في العام الحالي 2018-2019، ما يُعتبر قفزة كبيرة تستحق التوقّف عندها.

إن التقدّم اللافت، في نسب النجاح في مادة الفلسفة، يمكن إرجاعه إلى الخطوات التي اعتُمدت في ضبط أسس التقييم، ما حدَّ من الاستنسابية في وضع العلامات، إضافة إلى تعاطي معلمي هذه المادة بشكل أفضل مع التوصيف الجديد الذي بدأ العمل به، منذ سنتين.

أما تصدُّر **مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية** المراتب الأولى، في نسب النجاح في فرعي علوم الحياة والعلوم العامة، فيعود إلى اعتماد نمط الأسئلة المغلقة وشبه المغلقة، في مجال الكفايات الأول الأعلى تثقيلاً، وضحالة محتوى المستندات والأسئلة المطروحة عليها، في المجال الثاني.

1 - 1 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

رسم البياني رقم (15)- نسب النجاح بحسب متغير المادة التعليمية في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

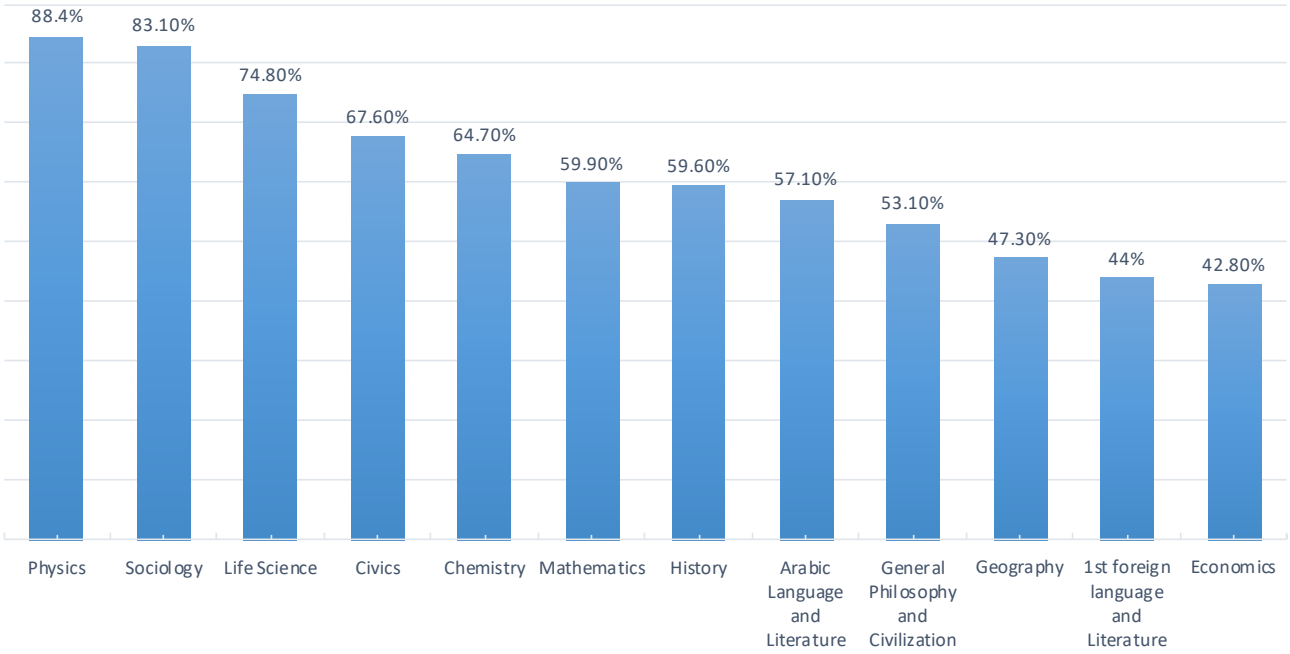

لعلّ أول ما يلفت الانتباه، في الرسم البياني أعلاه، حلول مادة الاقتصاد في المرتبة الأخيرة، بالنسبة إلى متغيّر نسب النجاح الذي جاء سلبياً (42.80 %)، وهي مادة أساسية في هذا الفرع، ما يطرح تساؤلات عديدة حول هذه النتيجة، مع العلم أن هذه المادة كانت قد شهدت، في العامين السابقين، تقدّماً ملحوظا، إذ انتقلت من المرتبة السادسة، في العام الأسبق، إلى المرتبة الثالثة، في العام الماضي. وفي ما يتعلّق بمادة الاجتماع (وهي أيضا مادة رئيسية)، يمكننا ملاحظة استمرار تقدّم نسب النجاح فيها -، خلافاً لمادة الاقتصاد- ، حيث احتلّت المرتبة الثانية (83.1 %)، في العام الحالي، بعد أن كانت في مرتبة متأخرة، في العام الأسبق.

ثمّة ملاحظات أخرى يمكن التوقف عندها، وهي: حلول نسب النجاح في مادة الفلسفة والحضارات، على امتداد الأعوام الثلاثة الأخيرة، في المراتب الأخيرة، بدون أي تقدّم يُذكر، مع العلم أن هذه المادة شهدت قفزة كبيرة، في فرعي العلوم العامة وعلوم الحياة، والأمر عينه، بالنسبة إلى مادة الجغرافيا، التي شهدت مزيداً من التراجع، في فرع الاجتماع والاقتصاد. ومما يلفت الانتباه أيضاً، في هذا الفرع، حلول مواد علمية، مثل (الفيزياء بشكل خاص والكيمياء، وأحيانا علوم الحياة) في المراتب الأولى ، خلال الأعوام الثلاثة، وهي مواد غير أساسية فيه!

1 - 1 - 4 - فرع الآداب والإنسانيّات

رسم بياني رقم (16)- نسب النجاح بحسب متغير المادة التعليمية في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

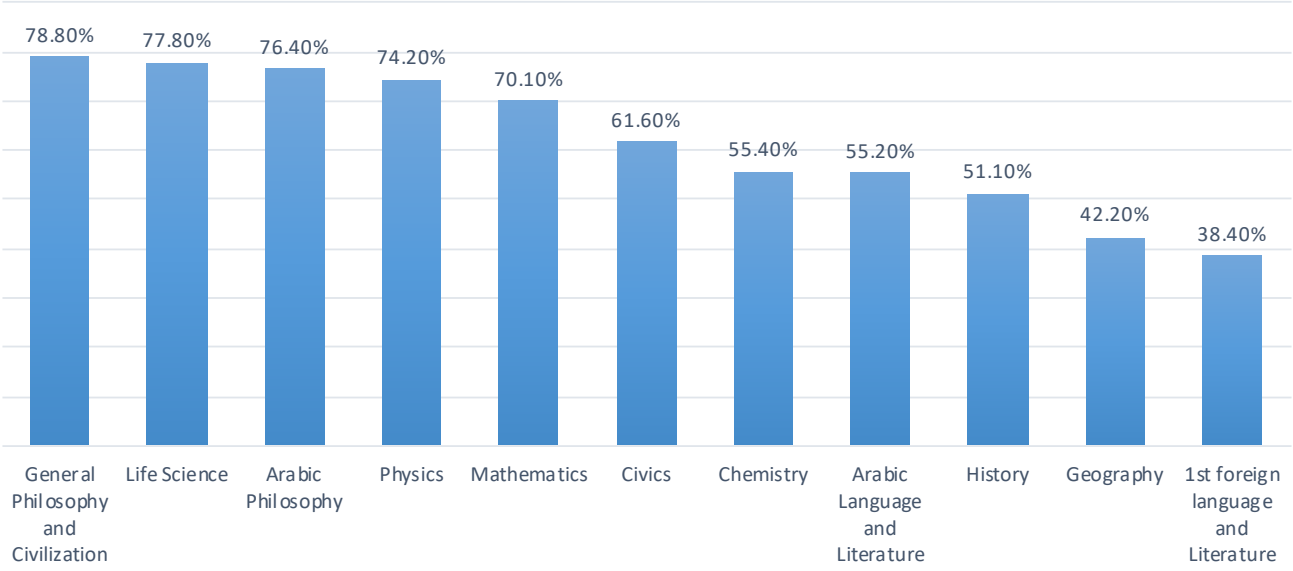

يمكننا أن نلاحظ، من خلال الرسم البياني أعلاه، أن نسبة النجاح في مادة اللغة العربية في هذا الفرع -وهي مادة أساسية- بلغت (55.20 %)، محتلةً بذلك المرتبة الثامنة، بين سائر المواد الأخرى. كذلك، يُلاحَظ أن مادة اللغة الأجنبية، وهي أيضاً مادة أساسية، قد حلّت في المرتبة الأخيرة، بالنسبة إلى نسب النجاح، وبشكل سلبي، أي دون معدّل النجاح (38.04 %).

وإذا أجرينا مقارنةً بين نسب النجاح في هاتين المادتين، صاحبتي التثقيل الأعلى في فرع الآداب والإنسانيات، على امتداد الأعوام الثلاثة الفائتة، يتبيّن لنا أن هناك تراجعاً مخيفاً في هذه النسب: من (81.78 %) في مادة اللغة العربية، في العام الأسبق، إلى (73.2 %)، في العام السابق، ثم (55.20 %) في العام الحالي.

أما بالنسبة إلى مادة اللغة الأجنبية، فقد جاءت نسب التراجع كالآتي: من (51.8 %)، إلى (48.2 %) فـ (38.40 %)، هذا التراجع الخطير، في نسب هاتين المادتين، يستدعي البحث، بشكل جدي ومعمّق، عن أسبابه.

وفي ما يتعلّق بمسابقتي الفلسفة العربية والفلسفة العامة، وهما أيضا صاحبتا تثقيل مرتفع، يلفت الانتباه احتلال مادة الفلسفة العامة المرتبة الأولى بنسبة نجاح (78.80 %)، بعد أن كانت في المرتبة الثالثة في العامين الماضيين. كذلك يمكن ملاحظة التقدّم الحثيث، في نسب نجاح مادة الفلسفة العربية، على امتداد الأعوام الثلاثة الأخيرة: من (58.78 %) إلى (76 %) فـ (76.4 %).

يلفت الانتباه أيضا التراجع الكبير في مادة الجغرافيا: من المرتبة الأولى، في العام الماضي (79.7 %)، إلى المرتبة ما قبل الأخيرة ، في هذا العام، مع نتيجة سلبية (42.20 %)، ويبدو أن مواد الاجتماعيات بشكل عام (تاريخ وجغرافيا وتربية وطنية وتنشئة مدنية) تحتلّ مراتب غير متقدّمة، في الامتحانات الرسمية في هذا الفرع، على الرغم من أن علامات تثقيلها مجتمعة تفوق علامة تثقيل المواد الأساسية.

1 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

1 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

رسم بياني رقم (17)- معدل العلامات بحسب متغير المادة التعليمية في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

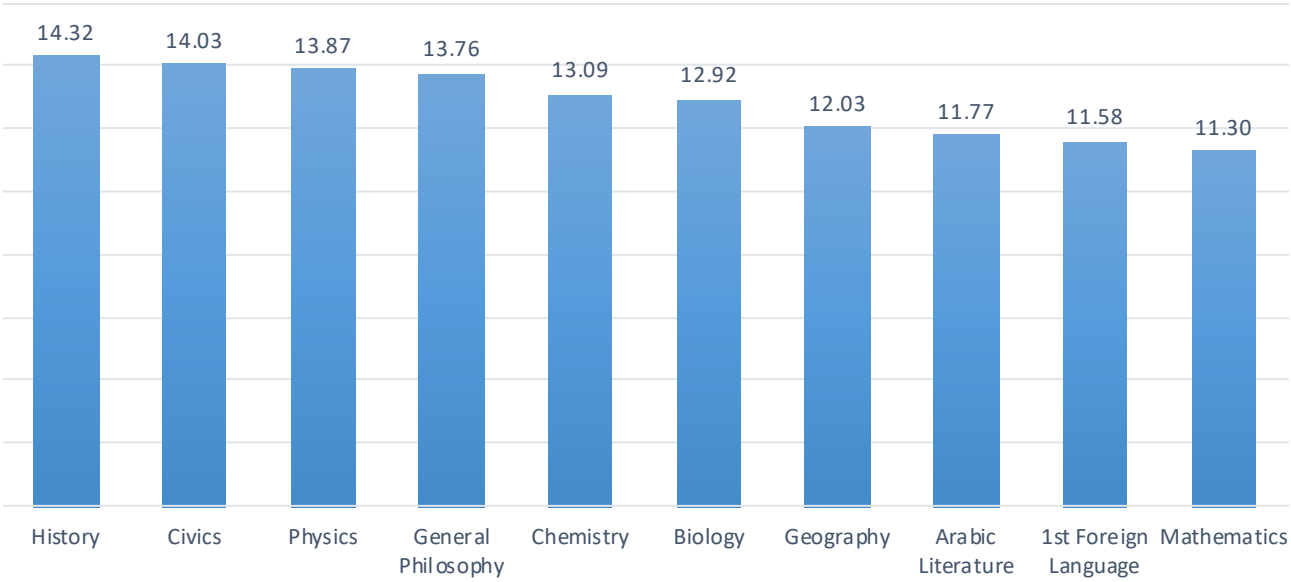

بالنسبة إلى معدّل العلامات، بحسب متغيّر المادة التعليمية ، يتبيّن لنا حلول بعض مواد العلوم الإنسانية والاجتماعية في المراتب الأولى، وهي مواد غير أساسية، في هذا الفرع (على الرغم من تراجع معدّلاتها بشكل عام، مقارنة مع العام الماضي)، في حين أن المادة الأساسية، وهي علوم الحياة، قد حلّت في المرتبة السادسة، بمعدّل (12.92)، بتراجع يبلغ (1.24) عن العام الماضي، حيث بلغ معدّل العلامات (14.16).

إضافةً إلى تراجع معدّل علامات مادة علوم الحياة، يمكن ملاحظة تراجع معدّل علامات مختلف المواد العلمية: الفيزياء، الكيمياء، والرياضيات بشكل لافت.

1 - 2 - 2 - فرع العلوم العامة

رسم بياني رقم (18)- معدل العلامات بحسب متغير المادة التعليمية في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

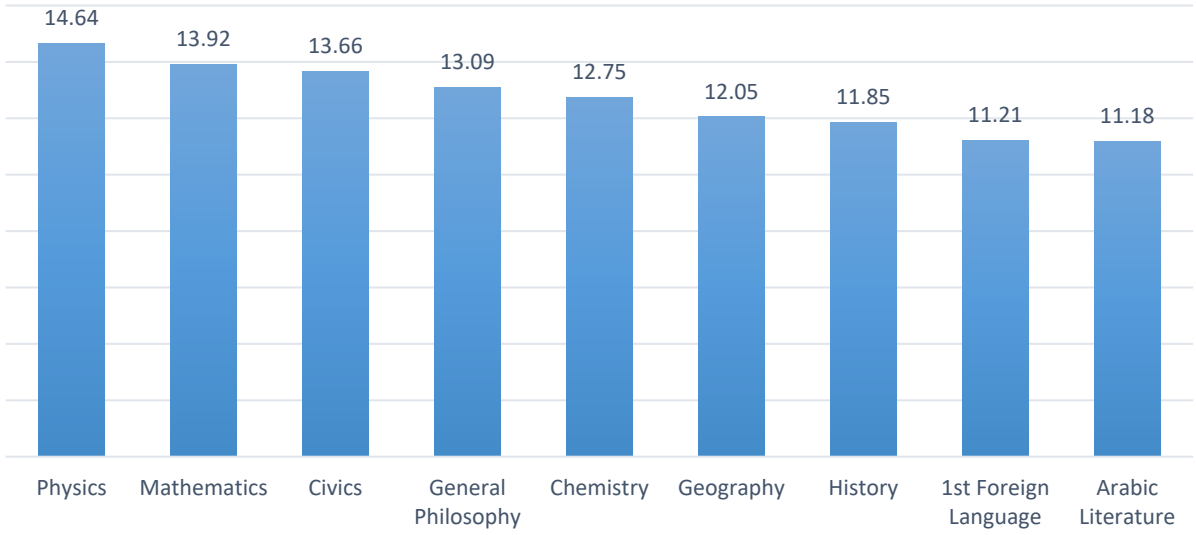

يتبيّن من الرسم البياني أن مادة الفيزياء احتلت المرتبة الأولى، في معدّل العلامات (14.64) في هذا الفرع، بينما كانت، في العام الماضي، في المرتبة الرابعة، بمعدّل علامات (13.79). بالمقابل، تراجع معدّل الكيمياء بشكل لافت: من (14.04) في العام الماضي، إلى (12.75) في العام الحالي، فانتقلت هذه المادة، وفق هذا المتغيّر، من المرتبة الثانية إلى المرتبة الخامسة. أما المادة الأساسية في الفرع المذكور، وهي الرياضيات، فقد تراجع معدّل علاماتها من (15.43) في العام الماضي، إلى (13.92) في العام الحالي. كما يُلاحظ تراجع معدل علامات كافة مواد الاجتماعيات (تاريخ، جغرافيا وتربية) عن العام السابق، وإن بشكل متفاوت. والأمر عينه، بالنسبة إلى اللغة العربية.

بالمقابل، يلاحظ وجود تناغم بين نسب النجاح، ومعدّل العلامات، بالنسبة إلى المواد الثلاث (الفيزياء، الرياضيات والتربية الوطنية والتنشئة المدنية) التي توزّعت بين المراتب الثلاث الأولى.

1 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

رسم بياني رقم (19)- معدل العلامات بحسب متغير المادة التعليمية في فرع الإجتماع والإقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

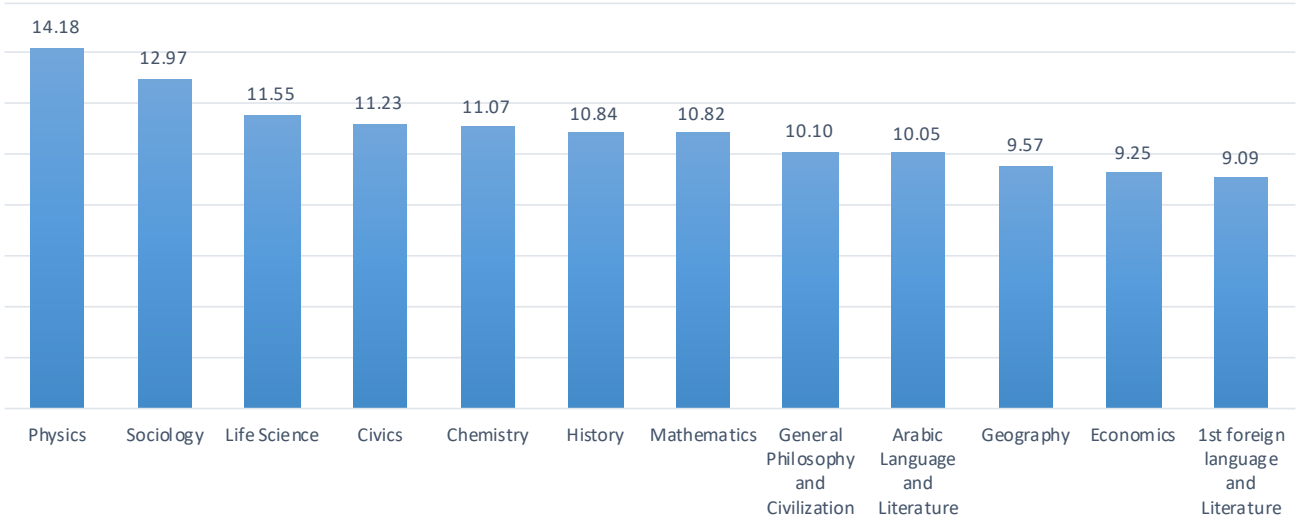

من خلال مقارنة الرسمين البيانيين رقم (19) و(15)، نلاحظ أن هناك تناغماً شديداً بين نسب النجاح، ومعدّل العلامات، بحسب متغير المادة التعليمية، في هذا الفرع . وكما في الفروع الأخرى، فإن معدل العلامات، في فرع الاجتماع والاقتصاد، قد تراجع في معظم المواد، لا سيما في مادة الاقتصاد: من (12.99) في العام الماضي، إلى (9.25) في العام الحالي، أي بفارق (3.74)، وهو تراجع دخل مرتبة سلبية لافتة، في حين أن معدّل التراجع في علامة مادة الاجتماع لم يتجاوز (0.53).

1 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

رسم بياني رقم (20)- معدل العلامات بحسب متغير المادة التعليمية في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

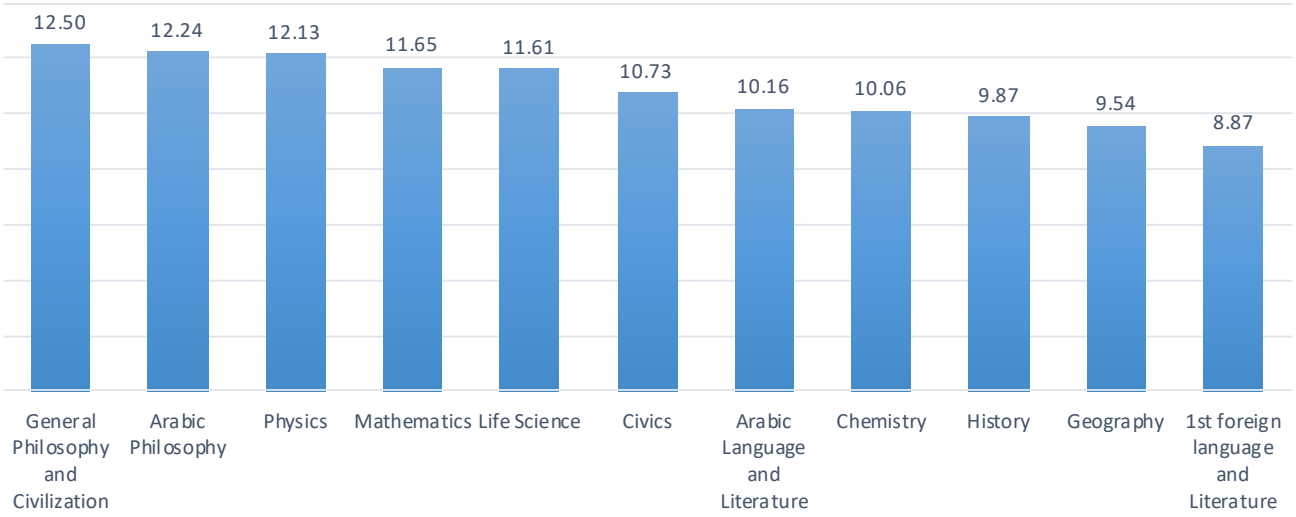

يمكن، من خلال الرسم البياني أعلاه والرسم البياني رقم (16)، ملاحظة وجود تناغم إلى حد بعيد بين معدل العلامات، ونسب النجاح، في مختلف المواد، باستثناء مادة علوم الحياة. ويلفت الانتباه تراجع معدّل علامات مادة الجغرافيا إلى ما دون مستوى النجاح، حيث بلغ (9.54)، بعد أن كان في العام الماضي (11.7)، أما مادة اللغة الأجنبية التي كان معدّل العلامات فيها على الدوام سلبياً ودون 10/20 ، فقد عرف هذا المعدّل المزيد من التراجع، خلال العامين الأخيرين: من (9.43) إلى (8.87).

أما المواد التي عرف فيها معدّل العلامات بعض التقدّم، فهي أربع: الفلسفة العامة، والفيزياء، والرياضيّات وعلوم الحياة التي انتقلت من معدّل علامات سلبي (8.19) إلى معدّل علامات إيجابي (11.61).

تجدر الإشارة إلى أن أعلى معدّل العلامات في فرع الآداب والإنسانيات بلغ (12.50) في مادة الفلسفة العامة، أما في الفروع الثلاثة الأخرى، فقد جاوز الـ (14)، اثنان منها في مواد غير أساسية.

2. النتائج بحسب متغير الجنس

2 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (21)- نسب النجاح بحسب متغير الجنس والفرع الدراسي (الدورة العادية 2018-2019)

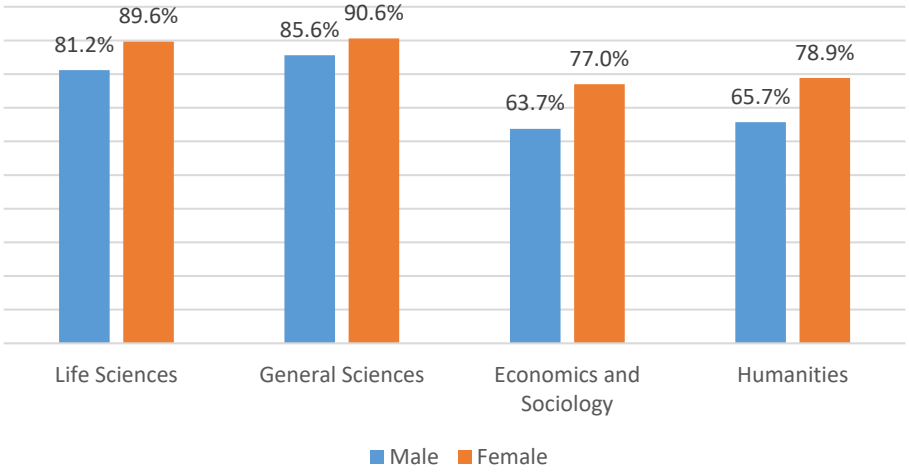

يتبين لنا، من خلال الرسم البياني أعلاه، استئثار الإناث بنسب النجاح الأعلى، في مختلف الفروع، وقد بلغت أعلى نسبة نجاح للإناث في فرع العلوم العامة (90.6 %)، تلاها فرع علوم الحياة بنسبة (89.6 %)، ثم فرع الآداب والإنسانيات بنسبة (78.9 %)، وأخيراً فرع الاجتماع والاقتصاد بنسبة (77 %).

لكن بالمقابل، يمكننا أن نلاحظ أن نتائج الفارق في نسب النجاح بين الإناث والذكور جاءت بتراتبية معكوسة: فرع الاجتماع والاقتصاد (13.3 %)، تلاه فرع الآداب والإنسانيات (13.2 %) ، ثم فرع علوم الحياة (8.4 %)، وأخيرا فرع العلوم العامة (5 %). هذه النتيجة ، في تراتبية الفارق، تتطابق بشكل مثير للاهتمام مع نتائج العام الدراسي السابق، والعام الدراسي الأسبق، ما يدفعنا إلى الاستنتاج أن الفروع التي تحوي مواد دراسية ترتكز أكثر من غيرها على التذكّر، هي التي عرفت الفوارق الأعلى بين الجنسين، في نسب النجاح. إن نمط الحياة الاجتماعية، في مجتمع محافظ إلى حدّ ما، قد يفسّر انكباب الإناث، أكثر من الذكور على الدراسة، وإيلائها هامشا أوسع من الوقت، في ظلّ نظام عائلي، يعطي الذكور هامش حرية أوسع، في القيام بأنشطة ترفيهية واجتماعية، والتي غالبا ما تكون على حساب الدراسة.

2 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

2 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

جدول رقم (9)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر الجنس في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

الجنس	المعدل	الانحراف المعياري
ذكور	12.10	3.14
إناث	13.18	2.83

رسم بياني رقم (22)- معدّل العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

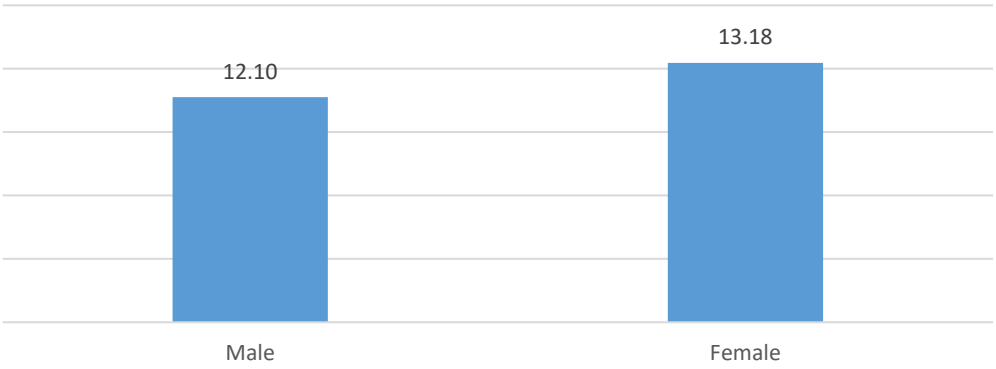

بلغ معدّل العلامات، بحسب متغيّر الجنس في فرع علوم الحياة (13.18) لدى الإناث، مقابل (12.10) لدى الذكور، أي بفارق (1.08) لصالح الإناث. وبالمقارنة مع العام الماضي، يمكننا أن نلاحظ اتساع هذا الفارق بين الجنسين، إذ كان في العام الماضي (0.91). كما يمكن ملاحظة تراجعاً عاماً في معدّل العلامات، بحسب هذا المتغيّر، لدى الفئتين على السواء، قدره (0.85) لدى الذكور، مقابل (0.68) لدى الإناث.

وقد أظهرت المعالجة الإحصائية Mann-Whitney U ($U=1.77\times10^{8}$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح فروقاً ذات دلالة إحصائية، في الشهادة الثانوية العامة فرع علوم الحياة لصالح الإناث، ما يثبت صحة فرضيتنا بأن نتائج معدلات النجاح في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسين.

2 - 2 - 2 - فرع العلوم العامة

جدول رقم (10)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر الجنس في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

الجنس	المعدل	الانحراف المعياري
ذكور	12.82	3.12
إناث	13.71	2.96

رسم بياني رقم (23)- معدّل العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

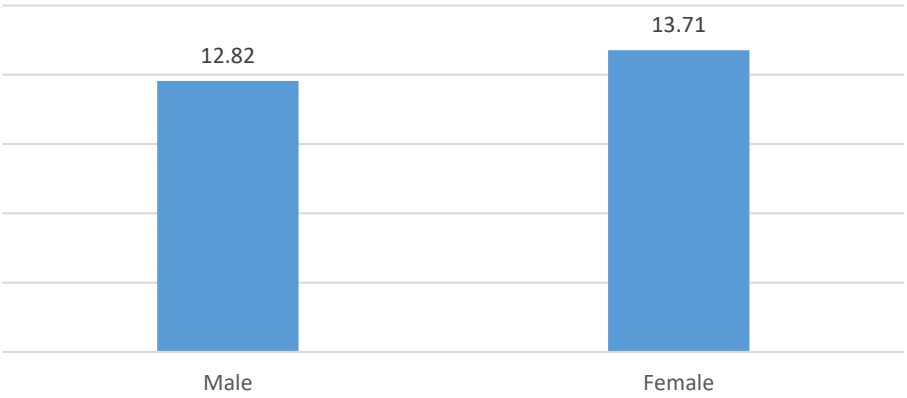

يُظهر الرسم البياني تفوّقاً لدى الإناث على الذكور، في معدّل العلامات (13.71 مقابل 12.81)، أي بفارق (0.89) لصالح الإناث، في حين كان هذا الفارق (0.9) علامة في العام السابق.

وتُظهر المعالجة الإحصائية Mann-Whitney U ($U=2.85\times10^{6}$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح فروقاً ذات دلالة إحصائية، في الشهادة الثانوية العامة فرع العلوم العامة لصالح الإناث، ما يبيّن صحة فرضيتنا بأن نتائج معدّلات النجاح في هذه الشهادة، تتمايز بين الجنسين.

2 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (11)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

الجنس	المعدل	الانحراف المعياري
ذكور	10.05	2.86
إناث	11.14	2.48

رسم بياني رقم (24)- معدّل العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

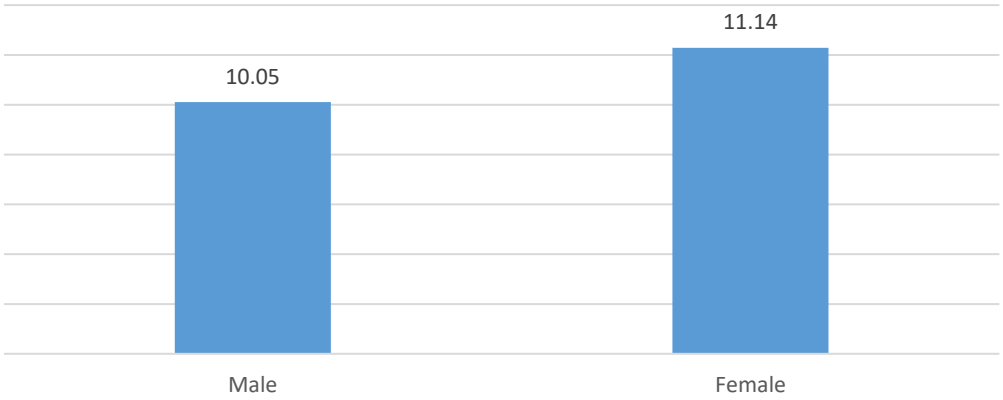

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، حسب متغير الجنس، في فرع الاجتماع والاقتصاد، بلغ لدى الإناث (11.14) ، مقابل (10.05) لدى الذكور، أي بفارق (1.09) لصالح الإناث. وبالمقارنة مع العام الماضي، يتبين لنا أن الفارق كان (1.02) أيضا لصالح الإناث.

وتُظهر المعالجة الإحصائية Mann-Whitney U ($U=3.04\times10^{7}$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح فروقاً ذات دلالة إحصائية، في الشهادة الثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد لصالح الإناث، ما يثبت صحة فرضيتنا بأن نتائج معدّلات النجاح في هذه الشهادة تتمايز بين الجنسين.

2 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

جدول رقم (12)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

الجنس	المعدل	الانحراف المعياري
ذكور	9.79	2.56
إناث	10.94	2.20

رسم بياني رقم (25)- معدّل العلامات بحسب متغيّر الجنس في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

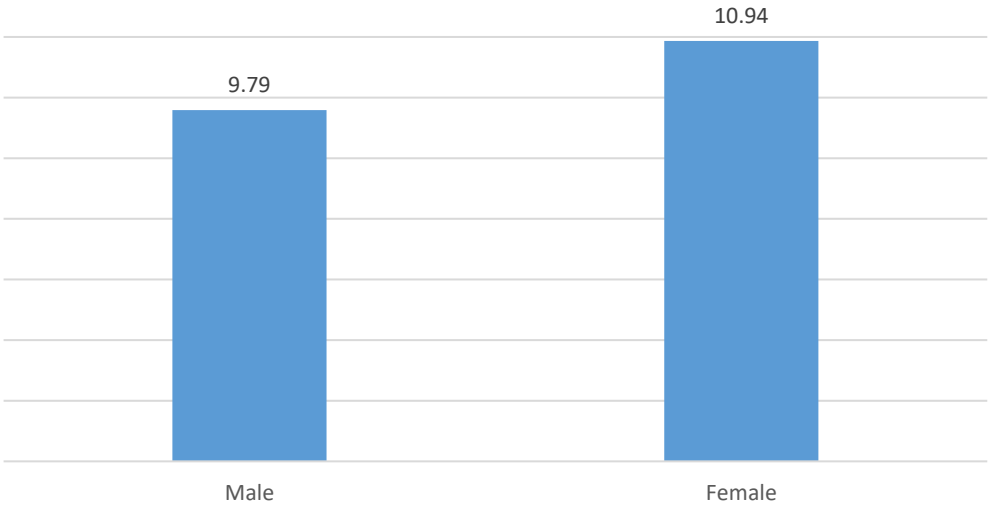

نلاحظ بالنسبة إلى فرع الآداب والإنسانيات أن معدّل العلامات، بحسب متغيّر الجنس، على المستوى الوطني، قد بلغ لدى الإناث (10.94)، مقابل (9.79) لدى الذكور، أي بفارق (1.15) لصالح الإناث، وهو أعلى فارق بين الجنسين في مختلف الفروع. إن اتساع الفارق في هذا الفرع بالتحديد يصب في الاستنتاج الذي أوردناه، في تحليلنا للرسم البياني الخاص بنسب النجاح، بحسب متغير الجنس والفرع الدراسي، حيث تبيّن لنا تفوّق الإناث، بشكل خاص في الفرع الذي يحوي مواد معرفية ترتكز على التذكّر.

وتُظهر المعالجة الإحصائية Mann-Whitney U ($U=2.15\times10^5$; $p<0.01$) لمعدّلات النجاح فروقاً ذات دلالة إحصائية، في الشهادة الثانوية العامة فرع **الآداب والإنسانيات** لصالح الإناث، ما يثبت صحة فرضيتنا بأن نتائج معدّلات النجاح في هذه الشهادة، تتمايز بين الجنسين.

3. النتائج بحسب متغير لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى

3 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (26)- نسب النجاح بحسب متغير لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى (الدورة العادية 2018-2019)

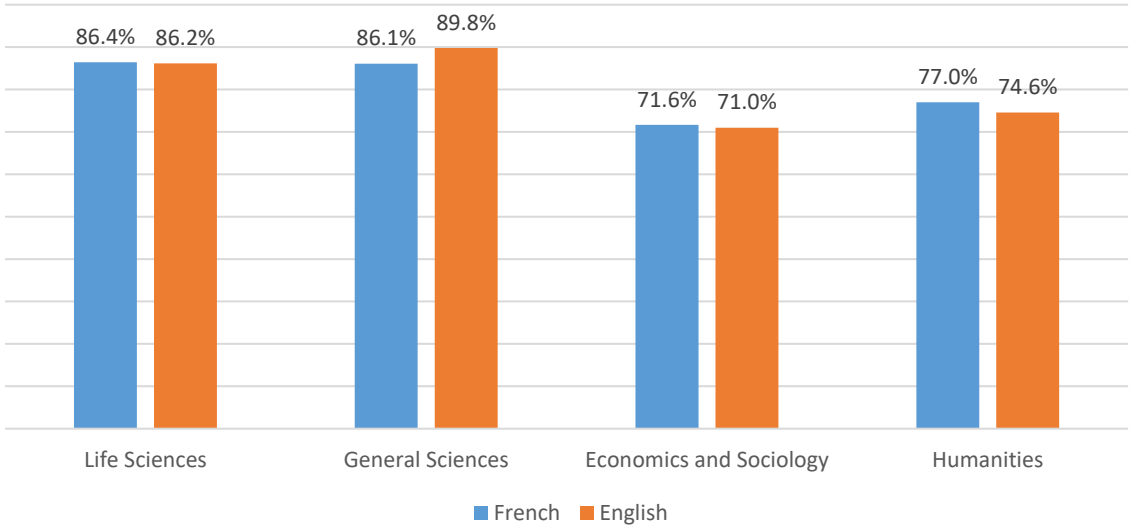

يُظهر الرسم البياني أعلاه تفوّقاً لصالح اللغة الفرنسية كلغة تعليم وتعلّم أجنبية أساسية أولى، في نسب النجاح في جميع الفروع ، باستثناء فرع العلوم العامة، حيث هو لصالح اللغة الإنكليزية بنسبة (89.8 %)، مقابل (86.1 %) للغة الفرنسية، أي بفارق (3.7 %)، وهو أعلى فارق في الفروع الأربعة، ما يدعو إلى الاستغراب، بعض الشيء، ذلك أن المواد الدراسية في هذا الفرع لا تتطلّب قدرات لغوية، كما في فرع الآداب والإنسانيات، على سبيل المثال، الذي يتطلّب أكثر من الفروع الأخرى امتلاك اللغة الأجنبية وإتقانها، بسبب طبيعة المواد المعرفية في هذا الفرع.

وإذا ما أجرينا مقارنة مع العام السابق، يتبيّن لنا، وبشكل لافت، تقلّص الفارق بين اللغتين في جميع الفروع، باستثناء فرع العلوم العامة أيضاً، ما يعني تقدّماً حثيثاً لصالح الإنكليزية على الفرنسية، فقد تراجع هذا الفارق من (1.8 %)، إلى (0.2 %) في فرع علوم الحياة، ومن (4.8 %) إلى (2.4 %) في فرع الآداب والإنسانيات، ومن (1.7 %) إلى (0.6 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، أما في فرع العلوم العامة، فقد اتسع هذا الفارق من (1.8 %) إلى (3.7 %).

3 - 2 - نتائج معدّل العلامات

3 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

جدول رقم (13)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

اللغة	المعدل	الانحراف المعياري
الفرنسية	12.70	3.03
الإنكليزية	12.82	2.97

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون الفرنسية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة يبلغ (12.70)، بينما يبلغ (12.82) لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة. ويسمح اختبار Mann-Whitney U: ($U=2.27\times10^{8}$; $p>0.05$) بالتحقّق من أن الفارق **غير دال** بين معدّل العلامات، تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الاساسيّة، في الشهادة الثانوية العامة فرع علوم الحياة.

إن غياب اختلافٍ دالٍ بين معدّل العلامات، وفق متغير لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى، يعني من جملة ما يعني وجود تكافؤ في فرص التحصيل التعلّمي، بحسب هذا المتغير. مع العلم أنه في العام الماضي، جاء هذا الاختبار دالاً لصالح المتعلّمين الذين يقدّمون الامتحانات الرسمية باللغة الأساسية الإنكليزية، وبدلالة إحصائية في معدّل علاماتها، مقارنةً باللغة الأجنبية الأساسية الفرنسية.

3 - 2 - 2 - فرع العلوم العامة

جدول رقم (14)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

اللغة	المعدل	الانحراف المعياري
الفرنسية	12.97	3.11
الإنكليزية	13.45	3.03

رسم بياني رقم (27)- معدّل العلامات بحسب لغة التعليم والتعلم الأجنبية الأساسية الأولى في فرع العلوم العامة

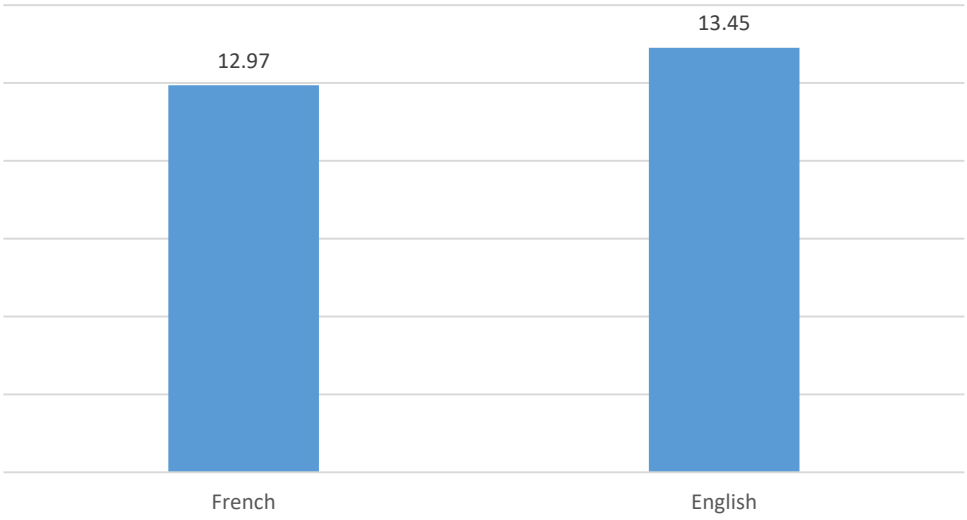

بالنسبة إلى معدّل العلامات، بحسب متغيّر اللغة المعتمدة كلغة تدريس أجنبية يتقدّم بها المتعلّمون إلى الامتحانات الرسمية، يتبيّن لنا في فرع العلوم العامة تقدّم اللغة الإنكليزية (13.45) على حساب اللغة الفرنسية (12.97)، بفارق (0.48) علامة، في حين كان هذا الفارق في العام السابق (0.54) علامة، ما يعني أن هامش متغير اللغة قد ضاق، وإن بشكل محدود، بالمقارنة بين العامين.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U: ($U=3.07\times10^{8}$; $p>0.05$) بالتحقّق من أن الفارق دال بين معدّل العلامات تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة، في الشهادة الثانوية العامة فرع العلوم العامة.

3 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (15)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

اللغة	المعدل	الانحراف المعياري
الفرنسية	10.67	2.62
الإنكليزية	10.68	2.79

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون الفرنسية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة يبلغ (10.67)، بينما يبلغ (10.68) لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة. ويسمح اختبار Mann-Whitney U: ($U=3.91\times10^7$; $p>0.05$) بالتحقّق من أن الفارق غير دال بين معدّل العلامات تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في الشهادة الثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد.

إن غياب اختلافٍ دالٍ بين معدّل العلامات وفق متغير لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى للعام الثاني على التوالي في هذا الفرع، يعني من جملة ما يعني وجود تكافؤ في فرص التحصيل التعلّمي بحسب هذا المتغير.

3 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

جدول رقم (16)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر لغة التعليم والتعلّم الأجنبية الأساسية الأولى في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

اللغة	المعدل	الانحراف المعياري
الفرنسية	10.78	2.30
الإنكليزية	10.55	2.37

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، لدى المتعلّمين الّذين يعتمدون الفرنسية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة يبلغ (10.78)، بينما يبلغ (10.55) لدى المتعلّمين الذين يعتمدون الإنكليزية كلغة تدريس أجنبية أساسيّة.

ويسمح اختبار Mann-Whitney U: ($U=3.83\times10^5$; $p>0.05$) بالتحقّق من أن الفارق غير دال بين معدّل العلامات تبعًا للغة التعليم والتعلّم الأجنبيّة الأساسيّة في الشهادة الثانوية العامة فرع الآداب والإنسانيات، ما يعني وجود تكافؤ في فرص التحصيل التعلّمي وفق هذا المتغيّر.

لكن ما يلفت الانتباه في هذا الفرع المعدّل المتدنّي للغتين الأجنبيتين الأساسيتين على السواء والذي يلامس معدّل النجاح، مع ما لذلك من تأثير حتمي على استيعاب المواد التي تُدرّس بهذه اللغة، ويطرح بالتالي صعوبة في معالجة المواضيع المطروحة في الامتحانات بإحدى هاتين اللغتين الأجنبيتين.

4. النتائج بحسب متغير قطاع التعليم

4 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (28)- نسب النجاح بحسب متغيّر القطاع التعليمي والفرع الدراسي (الدورة العادية 2018-2019)

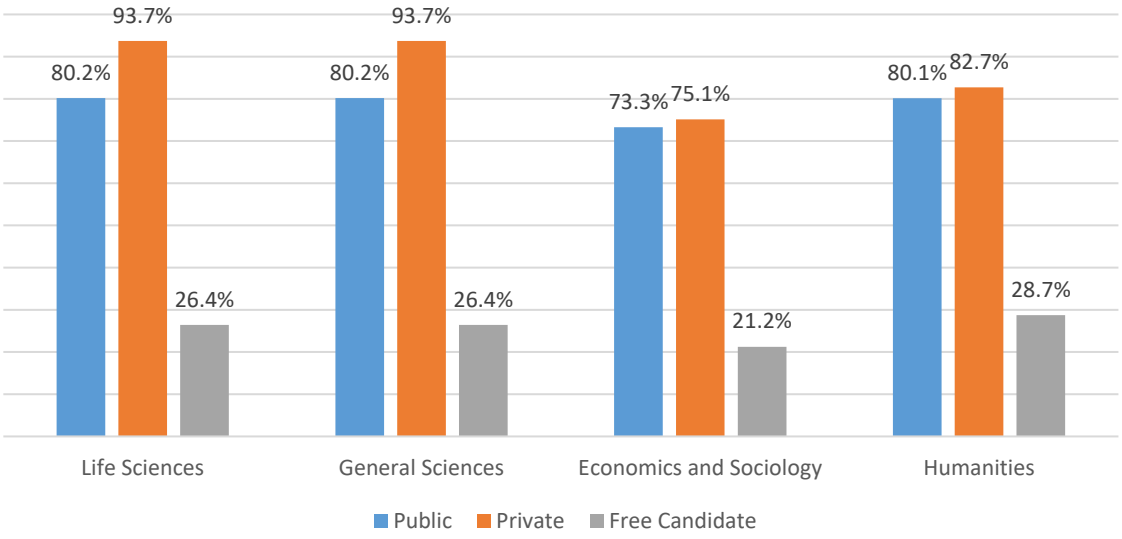

يظهر الرسم البياني تراجعاً مقلقاً للقطاع العام في نسب النجاح في جميع فروع الشهادة الثانوية العامة، وهي المرة الأولى التي يعرف فيها القطاع العام مثل هذه النتيجة السلبية، ففي العام السابق تمكّن من الحلول في المرتبة الأولى في فرعي الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات، وفي العام الأسبق في فرعي علوم الحياة والآداب والإنسانيات، أما في العام الدراسي الحالي فقد تفوّق عليه القطاع الخاص في الفروع الأربعة كافة.

ولعل أكثر ما يثير الانتباه اتساع الفارق بين القطاعين، بالمقارنة مع العام الماضي، وبشكل كبير في فرعي علوم الحياة والعلوم العامة حيث بلغ (13.5 %) في كليهما بعد أن كان (2.8 %) في الأول و(9 %) في الثاني في العام السابق. كما ارتفع بشكل طفيف في فرع الاجتماع والاقتصاد، من (2.1 %) إلى (2.6 %) لكنه تراجع في فرع الآداب والإنسانيات من (2.5 %) إلى (1.8 %). أما بالنسبة إلى المتقدّمين بطلب حرّ فقد عرفت نسبة النجاح تراجعاً خطيرا مقارنة مع الماضي، وقد بلغ هذا التراجع (33.5 %) في فرع علوم الحياة، (23.1 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، (10.4 %) في فرع العلوم العامة و(6 %) في فرع الآداب والإنسانيات.

مع العلم أن مقارنةً للنتائج بين العام السابق والعام الأسبق تبيّن ميلاً واضحاً نحو تقلّص هذا الفارق بين القطاعين العام والخاص والمتقدّمين بطلبات حرّة أيضًا، وفي أغلبية الفروع.

ولا نعرف في الواقع مدى التأثير الذي يمكن أن تكون قد أحدثته موجات الإضراب المتلاحقة التي شهدها القطاع التربوي الرسمي في العامين الماضيين، في حصول مثل هذه النتيجة، لكن هذا العامل يجب ألاّ يغيب عن بالنا.

4 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

4 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

جدول رقم (17)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

القطاع التعليمي	المعدّل	الانحراف المعياري
الخاص	13.24	2.95
الرسمي	12.29	2.81
طلب حر	7.36	3.44

رسم بياني رقم (29)- معدّل العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

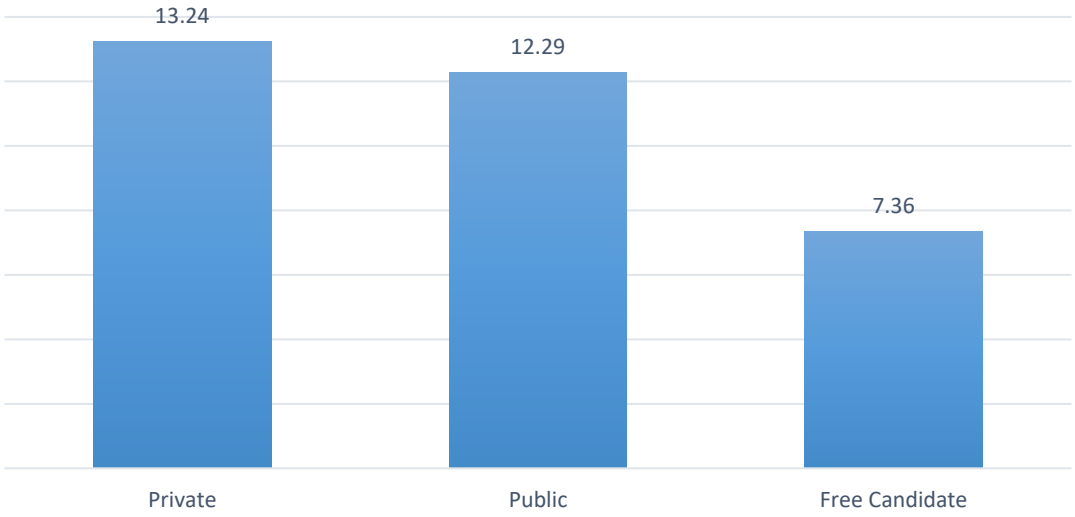

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، يبلغ (12.29) لدى المتعلّمين في القطاع الرسمي و(13.24) لدى المتعلّمين في القطاع الخاص و (7.36) بالنسبة للمرشحين بطلبات حرة.

وقد بلغ الفارق في معدّل العلامات بين القطاعين العام والخاص (0.95) لصالح هذا الأخير بينما كان في العام الماضي (1.06) أيضاً لصالح القطاع الخاص.

وبالمقارنة أيضاً مع العام الماضي يتبيّن أن معدّل العلامات، بالنسبة إلى هذا المتغير وفي هذا الفرع، قد تراجع في القطاعين العام والخاص على السواء بفارقٍ بلغ (0.77) علامة في القطاع الخاص، (0.66) في القطاع العام و(2.33) بالنسبة إلى المرشحين بطلبات حرة.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=742$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّلات العلامات دال بين القطاعات المختلفة.

ولمزيد من الدقّة استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» الذي بيّن أن هناك فروقاً دالّة بين القطاعين الرسمي والخاص ($p < 0.01$)، كما بين المرشحين بطلبات حرة والمتعلّمين في القطاع الخاص ($p<0.01$) ، وبين مرشحي القطاع الرسمي ومرشحي الطلبات الحرّة ($p<0.01$).

4 - 2 - 2 - فرع العلوم العامة

جدول رقم (18)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

القطاع التعليمي	المعدّل	الانحراف المعياري
الخاص	13.89	2.71
الرسمي	12.25	3.19
طلب حر	6.94	3.41

رسم بياني رقم (30)- معدّل العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

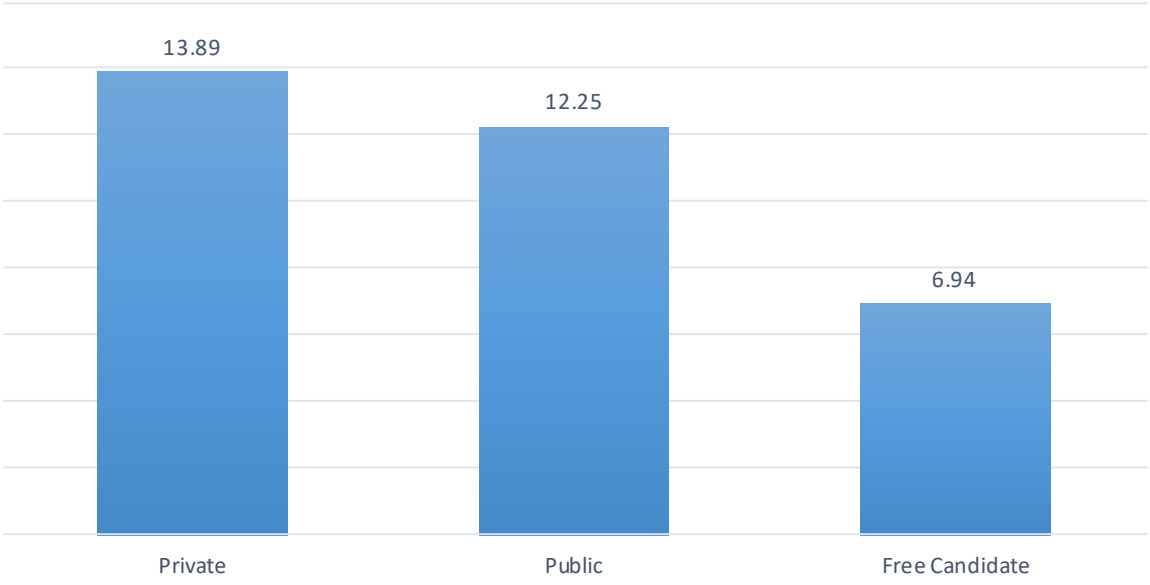

نلاحظ أن معدّل العلامات على المستوى الوطني يبلغ (12.25) لدى المتعلّمين في القطاع العام، و(13.89) لدى المتعلمين في القطاع الخاص، و (6.94) بالنسبة إلى المرشحين بطلبات حرة.

إن الفرضية التي تمّ طرحها حول وجود هذه الفروقات الدالّة يُظهرها بوضوح الرسم البياني أعلاه، إذ جاءت نتائج معدّلات النجاح في القطاع التعليمي لصالح القطاع الخاص بفارق (1.64)، وما يلفت الانتباه اتساع هذا الفارق بين القطاعين، مقارنة بالعام السابق (خلافاً للنتائج في فرع علوم الحياة) حيث بلغ (1.57) علامة. كما يلاحظ في السياق عينه انخفاض معدّل العلامات في هذا الفرع في القطاعين العام والخاص على السواء: من (14.38) إلى (13.89) في القطاع الخاص أي بفارق (0.49)، ومن (12.81) إلى (12.25) في القطاع العام بفارق (0.56)، ومن (8.11) إلى (6.94) بفارق (1.17) بالنسبة إلى الطلبات الحرة.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=470$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّلات العلامات دالّ بين القطاعات المختلفة.

ولمزيد من الدقّة استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» الذي بيّن أن هناك فروقاً دالّة بين القطاعين الرسمي والخاص ($p < 0.01$)، كما بين المرشحين بطلبات حرة ومرشحي القطاع الخاص ($p<0.01$)، وبين مرشحي القطاع الرسمي ومرشحي الطلبات الحرّة ($p<0.01$).

4 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (19)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع الاجتماع والاقتصاد(الدورة العادية 2018-2019)

القطاع التعليمي	المعدّل	الانحراف المعياري
الخاص	10.95	2.62
الرسمي	10.84	2.39
طلب حر	6.83	3.19

رسم بياني رقم (31)- معدّل العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

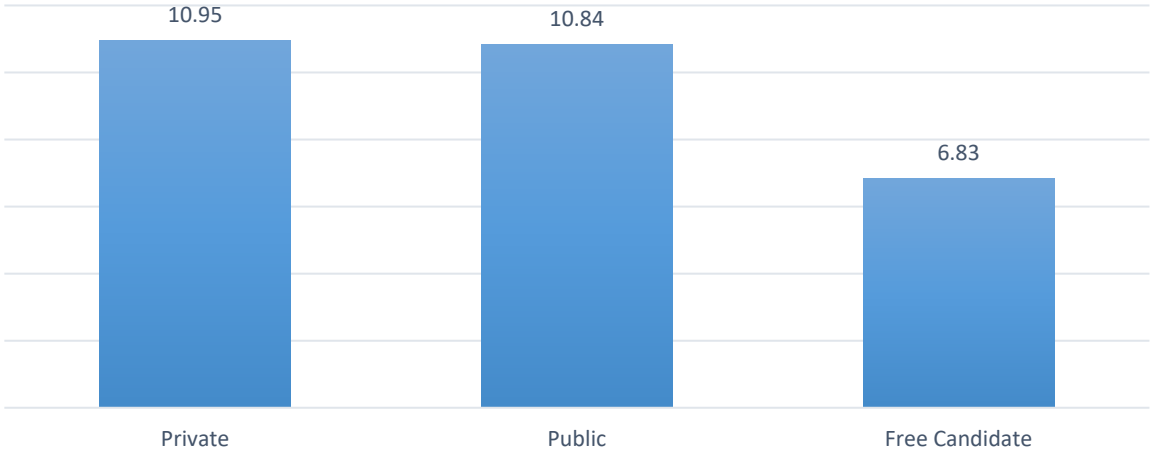

نلاحظ في هذا الفرع أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، يبلغ (10.84) لدى المتعلّمين في القطاع العام و(10.95) لدى المتعلمين في القطاع الخاص، أي بفارق يبلغ (0.11) لصالح القطاع الخاص، في حين بلغ هذا الفارق في العام الماضي (0.05)، ما يعني اتساع هذا الفارق في فرع الاجتماع والاقتصاد، وفي فرع العلوم العامة كما تبيّن لنا أعلاه. أما بالنسبة إلى المرشحين بطلبات حرة فقد بلغ المعدّل (6.83) بفارق (1.54) لصالح العام الماضي.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=1324$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّلات العلامات دال بين القطاعات المختلفة في الشهادة الثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد

ولمزيد من الدقّة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» الذي بيّن أن هناك فروقاً دالة بين القطاعين الرسمي والخاص ($p < 0.01$)، كما بين المرشحين بطلبات حرة ومرشحي القطاع الخاص ($p<0.01$)، وبين مرشحي القطاع الرسمي ومرشحي الطلبات الحرّة ($p < 0.01$).

4 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

جدول رقم (20)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع الآداب والإنسانيات(الدورة العادية 2018-2019)

القطاع التعليمي	المعدّل	الانحراف المعياري
الخاص	11.35	2.16
الرسمي	10.90	1.89
طلب حر	7.53	3.21

رسم بياني رقم (32)- معدّل العلامات بحسب متغيّر القطاع التعليمي في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

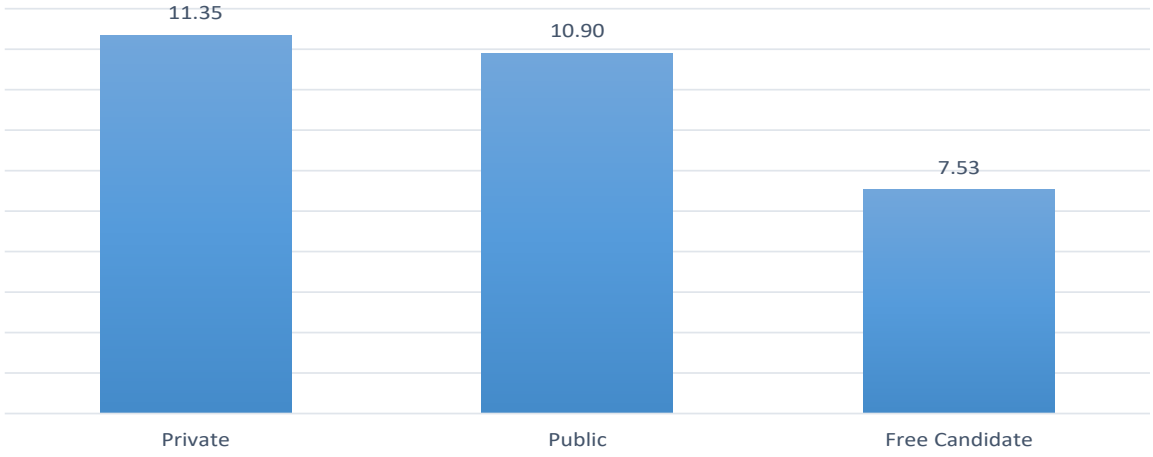

نلاحظ أن معدّل العلامات، على المستوى الوطني، يبلغ (10.90) لدى المتعلّمين في القطاع العام و(11.35) لدى المتعلّمين في القطاع الخاص أي بفارق (0.45) لصالح القطاع الخاص. أما بالنسبة إلى المرشحين بطلبات حرة فقد بلغ هذا المعدّل (7.53). وبالمقارنة مع العام الماضي، يتبيّن لنا أن القطاع التعليمي الخاص قد حافظ على المعدّل عينه تقريباً، بينما تراجع في القطاع التعليمي الرسمي (0.25) علامة، و(0.44) علامة بالنسبة إلى مرشحي الطلبات الحرة، الأمر الذي يستدعي بذل المزيد من الجهود في القطاع الرسمي لرفع هذا المعدّل.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=216.5$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّلات العلامات دال بين القطاعات المختلفة في الشهادة الثانوية العامة فرع الآداب والإنسانيات.

ولمزيد من الدقة، استخدمنا معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni» الذي بيّن أن هناك فروقاً دالّة بين القطاعين الرسمي والخاص ($p < 0.01$)، كما بين المرشحين بطلبات حرة ومرشحي القطاع الخاص ($p < 0.01$) ، وبين مرشحي القطاع الرسمي ومرشحي الطلبات الحرّة ($p < 0.01$).

وفي المحصّلة، يمكن القول إن هذا التفوّق لصالح القطاع الخاص في معدّل العلامات، وفي جميع الفروع، قد يجد تفسيره في السياسات التربوية التي تعتمدها المؤسّسات التربوية في هذا القطاع، والتي تقوم على «الفرز القسري» للمتعلّمين، بدءا من السنة الثانوية الثانية وفق علاماتهم -خاصةً في المواد العلمية- لتحديد خيارات توزيعهم على الفروع الأربعة في السنة الثانوية الثالثة استناداً إلى هذه العلامات، في حين أن مثل هذه الإجراءات في القطاع العام تقتصر فقط على إسداء النصائح للمتعلّمين في عملية الاختيار هذه. أضف إلى ذلك أن البنى التحتية من تجهيزات تعليمية وغيرها متوافرة بشكل أفضل في القطاع الخاص عموماً رغم عدم تجانسه.

ويجب ألاّ يغيب عن بالنا أن عدد أيام التدريس في القطاع الخاص تفوق عدد أيام التدريس في القطاع العام، لجملة أسباب منها: بدء الدراسة في القطاع الخاص في مطلع شهر أيلول، عدد أيام الإضراب عن التدريس في المدارس الرسمية هو أكثر منه في المدارس الخاصة... فضلاً عن أن نظام التقييم المعتمد في غالبية مدارس القطاع الخاص هو أكثر كثافة منه في مدارس القطاع العام.

5. النتائج بحسب متغيّر المحافظة

5 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (33)- توزع نسب النجاح في شهادة الثانوية العامة بحسب المحافظة والفرع الدراسي (الدورة العادية 2018-2019)

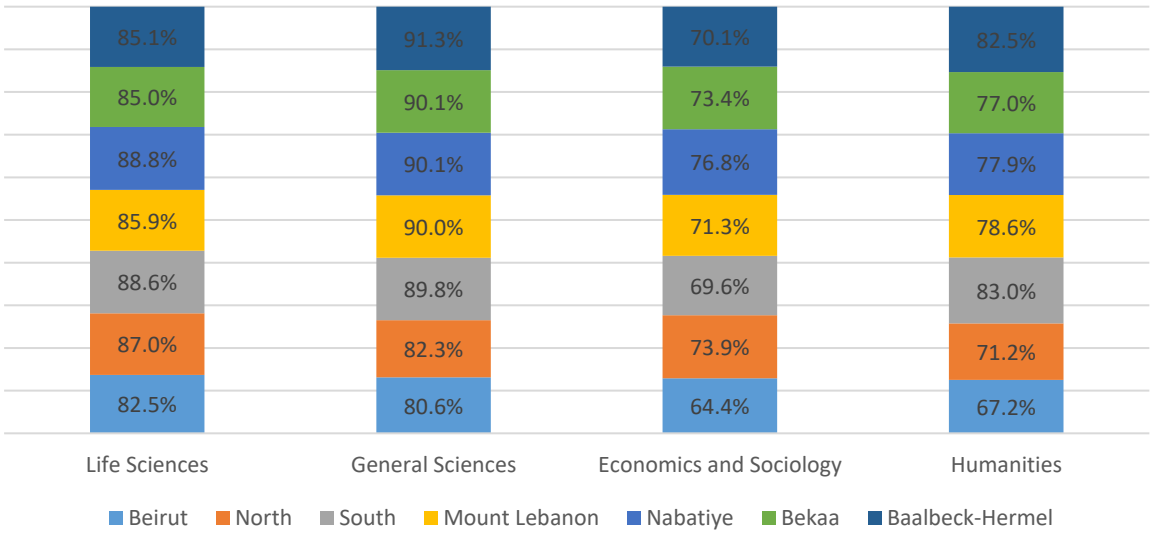

5 - 1 - 1 - فرع علوم الحياة

احتلّت محافظة النبطية المرتبة الأولى في نسب النجاح، في فرع علوم الحياة للمرة الأولى (88.8 %)، على الرغم من تراجع هذه النسبة (5.6 %) عن العام السابق، تلتها محافظة الجنوب بنسبة نجاح (88.6 %) بعد أن كانت في المرتبة الأولى طيلة العامين السابقين. ويلفت الانتباه التراجع الكبير في هذا الفرع، في كلّ من محافظة بيروت (من المرتبة الثالثة في العام السابق إلى المرتبة الأخيرة في هذا العام) ومحافظة بعلبك-الهرمل (من المرتبة الأولى التي كانت قد تقاسمتها مع محافظة الجنوب في العام الماضي، إلى المرتبة الخامسة) بتراجع بلغ (10.5 %). أما بالنسبة إلى بقية المحافظات فليس من تغيّرات تستحق المناقشة.

5 - 1 - 2 - فرع العلوم العامة

احتفظت محافظة بعلبك-الهرمل بالمرتبة الأولى في هذا الفرع للعام الثالث على التوالي (91.3 %)، وتقاسمت كلّ من محافظة البقاع ومحافظة النبطية المرتبة الثانية (90.1) بفارق لا يذكر عن محافظة جبل لبنان التي حلّت في المرتبة الثالثة (90 %) بعد أن كانت في المرتبة الرابعة، والملفت تراجع محافظة الجنوب إلى المرتبة الرابعة (89.8 %) بعد أن كانت قد حلّت في المرتبين الثانية والأولى في العامين السابقين. وبقيت محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة، بتراجع بلغ (5.4 %) عن العام السابق، كذلك بقيت محافظة الشمال من ضمن المراتب الأخيرة.

5 - 1 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

يُظهر الرسم البياني رقم (33)، بعد مقارنته بنتائج العامين السابقين، ما يلي: احتفاظ محافظة النبطية بالمرتبة الأولى للعام الثالث على التوالي (76.8 %)، كذلك احتفاظ محافظة الشمال بالمرتبة الثانية للعام الثالث أيضاً بنسبة (73.9 %)، وتقدُّم محافظة البقاع إلى المرتبة الثالثة بعد أن كانت في المرتبة السادسة، كما حافظت محافظة جبل لبنان على المرتبة الرابعة، كما في العامين السابقين، وبقيت محافظة بعلبك-الهرمل في المرتبة الخامسة، وتراجعت محافظة الجنوب إلى المرتبة ما قبل الأخيرة، واستمرت محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة (64.4 %) كما في العام السابق.

5 - 1 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

حلّت محافظة الجنوب في المرتبة الأولى وللمرة الأولى، بنسبة نجاح بلغت (83 %)، تلتها محافظة بعلبك-الهرمل (82.5 %)، وسُجّل تراجع كبير لمحافظة النبطية في هذا الفرع (من المرتبة الأولى إلى المرتبة الرابعة). واستمرّت محافظة البقاع والشمال في المراتب الأخيرة ومحافظة بيروت في المرتبة الأخيرة.

تجدر الإشارة إلى أن جميع نسب النجاح، في جميع الفروع وفي مختلف المحافظات، قد شهدت هذا العام تراجعاً ملحوظاً، باستثناء محافظة الشمال (فرع الاجتماع والاقتصاد) الذي عرف تقدّماً يكاد لا يذكر بلغ 0.4 %.

5 - 2 - نتائج معدّلات العلامات

5 - 2 - 1 - فرع علوم الحياة

جدول رقم (21)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر المحافظة، في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

المحافظات	المعدّل	الانحراف المعياري
بيروت	12.36	3.34
الشمال	12.68	2.86
الجنوب	12.97	2.86
جبل لبنان	12.71	3.07
النبطية	13.08	2.92
البقاع	12.89	2.93
بعلبك-الهرمل	12.75	3.00

رسم بياني رقم (34)- معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

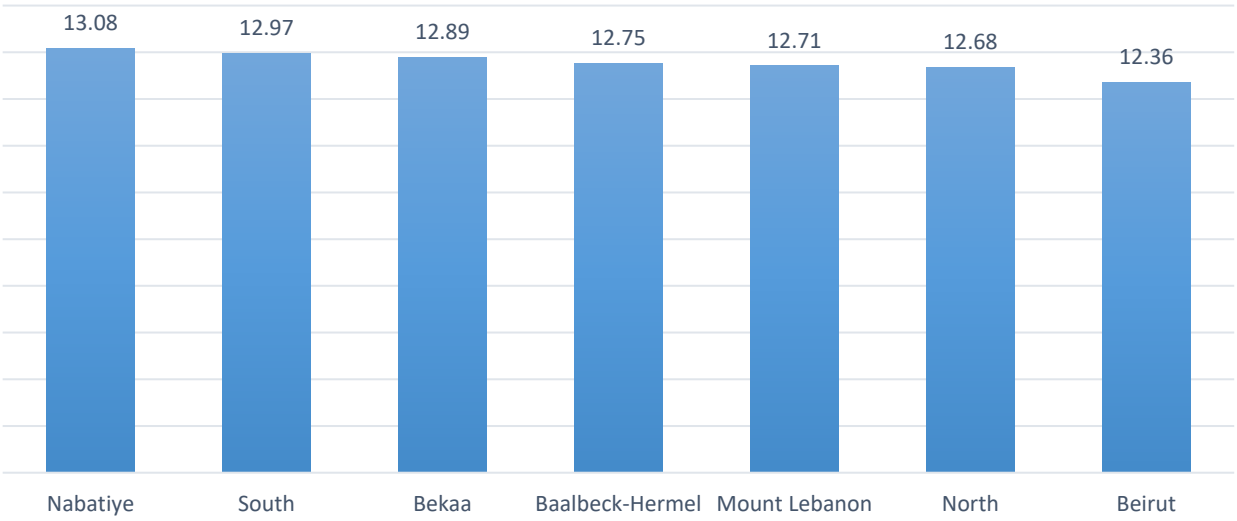

يُظهر الرسم البياني أن أعلى معدّل للعلامات عرفته محافظة النبطية (13.08)، تلتها محافظة الجنوب (12.97)، فمحافظة البقاع التي حلّت في المرتبة الثالثة (12.89) محقّقةً قفزة لافتة بعد أن كانت قد حلّت في المرتبة ما قبل الأخيرة في العام الماضي. أما اللافت، وعلى نحوٍ سلبي، فهو التراجع الخطير الذي شهدته محافظة بيروت: من المرتبة الثانية في العام السابق إلى المرتبة الأخيرة في العام الحالي. كما يُلاحظ أن محافظة جبل لبنان قد حافظت على المرتبة الخامسة لعامين على التوالي.

ثمّة ما يلفت الانتباه أيضا بالنسبة إلى محافظة البقاع: هل إن فصل هذه المحافظة إلى محافظتين في إحصاء العامين الأخيرين (محافظة بعلبك-الهرمل من جهة ومحافظة البقاع من جهة أخرى) خلافاً للعام الأسبق، يُفسّر تقدّم محافظة البقاع إلى المراتب الأولى في معدّل العلامات، في فرعي العلوم العامة (المرتبة الأولى) وفرع علوم الحياة (المرتبة الثالثة)؟ إذا صحّت هذه الفرضية يمكننا أن نستنتج أن المستوى التعليمي في البقاع الأوسط والغربي وراشيا هو أعلى منه في بعلبك والهرمل، وهما منطقتان تعانيان من الإهمال والحرمان، على مختلف الصعد، ما يطرح تساؤلاً حول مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن معدّل العلامات وفق متغيّر المحافظة قد شهد تراجعاً عاماً في جميع المحافظات، في فرعَي علوم الحياة والعلوم العامة على السواء.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=36.04$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni»، نلاحظ أن معظم فوارق المعدّلات غير دالّة بين المحافظات. ولكن تبقى بعض فوارق المعدّلات دالّة، كما بين محافظتي بيروت والجنوب ($p<0.01$)، بين محافظتي بيروت والنبطية ($p<0.01$)، وبين محافظتي جبل لبنان وبيروت ($p<0.01$). وبين محافظتي جبل لبنان والنبطية ($p<0.01$).

5 - 2 - 2 - فرع العلوم العامة

جدول رقم (22)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

المحافظات	المعدّل	الانحراف المعياري
بيروت	12.36	3.68
الشمال	12.58	3.11
الجنوب	13.33	2.91
جبل لبنان	13.39	3.02
النبطية	13.63	2.98
البقاع	13.68	2.75
بعلبك-الهرمل	13.44	2.81

رسم بياني (35)- معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

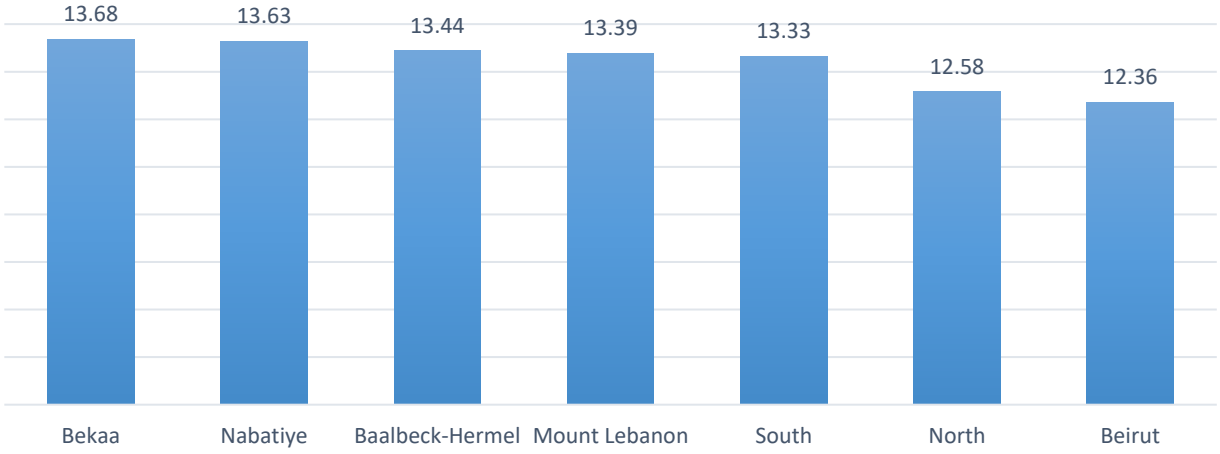

تراوح معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع العلوم العامة بين (13.68) كحدّ أعلى نالته محافظة البقاع، و(12.36) كحدّ أدنى عرفته محافظة بيروت أي بفارق (1.32) علامة. إن أكثر ما يلفت الانتباه في هذه النتائج هو حلول محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة وفي المرتبة ما قبل الأخيرة في العام السابق.

كما يلفت الانتباه في هذا الفرع تراجع معدّل العلامات في محافظة الجنوب من المرتبة الثانية في العام السابق إلى المرتبة الخامسة في العام الحالي، وعلى العكس من ذلك تقدّمت محافظة النبطية إلى المرتبة الثانية، بعد أن كانت قد حلّت في المرتبة الخامسة في العام الماضي.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=100.5$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni»، نلاحظ على سبيل المثال أن الفرق دالّ في المعدّلات بين محافظتي بيروت والجنوب ($p<0.01$)، بين محافظتي الجنوب والشمال ($p<0.01$)، وبين محافظتي جبل لبنان وبيروت ($p<0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أن الفروقات غير دالّة بين معدّلات محافظتي بيروت والشمال ($p>0.05$) بين جبل لبنان والبقاع ($p>0.05$).

5 - 2 - 3 - فرع الاجتماع والاقتصاد

جدول رقم (23)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر المحافظة في فرع الاجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

المحافظات	المعدّل	الانحراف المعياري
النبطية	11.13	2.52
البقاع	10.96	2.48
الشمال	10.83	2.38
جبل لبنان	10.66	2.82
بعلبك-الهرمل	10.57	2.54
الجنوب	10.57	2.69
بيروت	10.15	3.02

رسم بياني رقم (36)- معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع الإجتماع والإقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

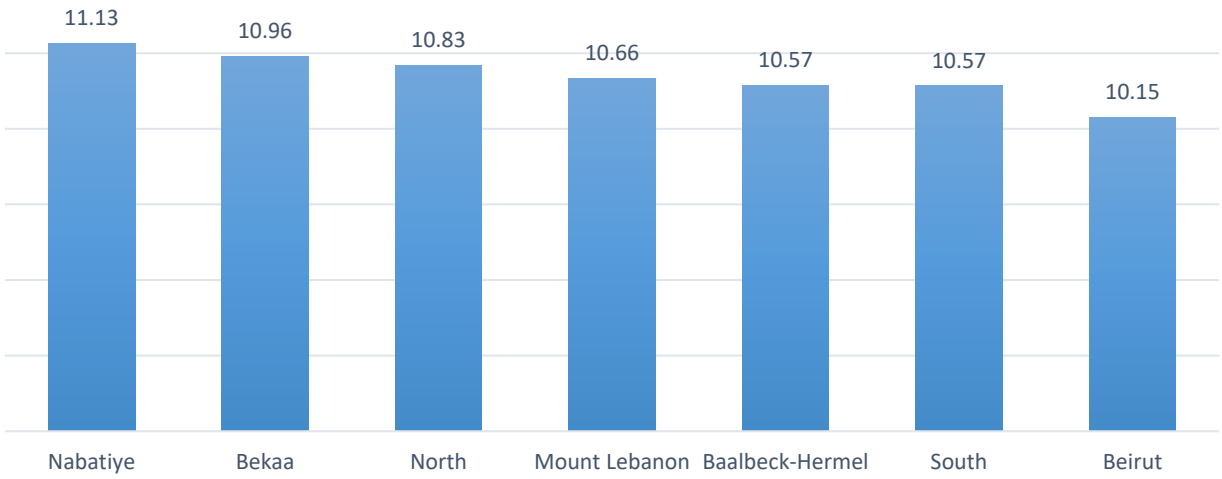

حافظت النبطية على المرتبة الأولى في معدل العلامات (11.13) للعام الثاني على التوالي. ويلاحظ تقدّم لافت لمحافظة البقاع التي حلّت في المرتبة الثانية (10.96) ، بعد أن كانت في المرتبة ما قبل الأخيرة في العام الماضي. بالمقابل تراجعت محافظة الجنوب إلى المرتبة ما قبل الأخيرة (10.57)، بعد أن كانت في المرتبة الثانية. وحلّت محافظة بيروت، كما في العام الماضي، في المرتبة الأخيرة (10.15). مع الإشارة إلى أن الفارق بين أعلى معدّل وأدنى معدّل، وفق المحافظة، بقي هو نفسه تقريباً: (0.98) علامة مقابل (0.99).

أما بقيّة المحافظات (الشمال، جبل لبنان وبعلبك الهرمل) فقد حافظت على المراتب عينها التي عرفتها في العام الماضي، وهي على التوالي: الثالث والرابع والخامس.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=104.36$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ بين المحافظات المختلفة في الشهادة الثانوية العامة فرع الاجتماع والاقتصاد.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni»، نلاحظ على سبيل المثال أن الفرق دالّ في المعدّلات بين محافظتي بيروت والجنوب ($p<0.01$)، بين محافظتي الجنوب والشمال ($p<0.01$)، وبين محافظتي جبل لبنان وبيروت ($p<0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أن الفروقات غير دالّة بين معدلات محافظتي جبل لبنان والشمال ($p>0.05$) بين الشمال والبقاع ($p>0.05$).

5 - 2 - 4 - فرع الآداب والإنسانيات

جدول رقم (24)- المعالجات الإحصائية بحسب متغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

المحافظات	المعدّل	الانحراف المعياري
بيروت	10.35	2.86
الشمال	10.33	2.19
الجنوب	11.52	2.45
جبل لبنان	10.78	2.31
النبطية	10.63	2.08
البقاع	11.02	2.25
بعلبك-الهرمل	10.74	2.40

رسم بياني رقم (37)- معدّل العلامات بحسب متغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

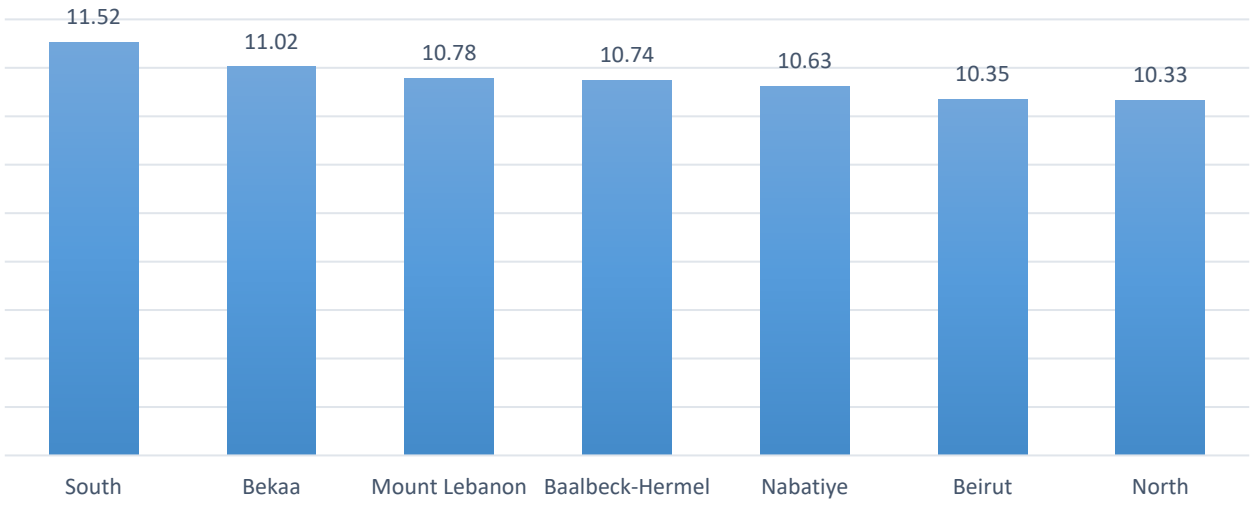

يتبيّن لنا، من خلال الرسم البياني، حلول محافظة الجنوب في المرتبة الأولى في معدل العلامات (11.52)، بحسب متغيّر المحافظة في فرع الآداب والإنسانيات، بعد أن كانت في المرتبة الثالثة، كذلك تقدُّم محافظة البقاع من المرتبة السادسة، في العام الماضي، إلى المرتبة الثانية. أما الأكثر إثارة للاهتمام فهو التراجع الخطير لمحافظة بيروت التي انتقلت من المرتبة الأولى، في العام الماضي، إلى المرتبة السادسة. كما يلفت الانتباه حلول محافظة الشمال في المرتبة الأخيرة لعامين متتاليين. وقد تراوح معدّل العلامات هذا بين (11.52) في حدّه الأعلى و(10.33) في حدّه الأدنى أي بفارق (1.19) علامة، بينما كان في العام الماضي (0.97) علامة ما يدلّ على اتساع هامش هذا المعدّل بين المحافظات، وبالتالي الاتجاه نحو غياب تكافؤ الفرص في التعليم وفق متغيّر المحافظات.

إن اختبار Kruskal-Wallis: $H(2)=54.7$; $p<0.01$ يجعل من الممكن التحقّق من أن الفارق في معدّل العلامات لهذه الشهادة دالّ، بين المحافظات المختلفة، في الشهادة الثانوية العامة فرع الآداب والإنسانيات.

ومن خلال مقارنة الفوارق بين المناطق، واستخدام معامل تصحيح «بونفروني Bonferroni»، نلاحظ على سبيل المثال، أن الفرق دالّ في المعدّلات بين محافظتي بيروت والجنوب ($p<0.01$)، بين محافظتي الجنوب والشمال ($p<0.01$)، وبين محافظتي جبل لبنان والجنوب ($p<0.01$).

من ناحية أخرى، نلاحظ أن الفروقات غير دالّة بين معدّلات محافظتي جبل لبنان وبيروت ($p>0.05$) بين الشمال و النبطية ($p>0.05$).

إن حلول محافظة بيروت في المراتب الأخيرة، طيلة الأعوام الثلاثة في نسب النجاح، قد يجد تفسيراً له في أن العديد من متعلّمي هذه المحافظة يتقدّمون إلى الامتحانات الرسمية غير اللبنانية كالبكالوريا الفرنسية، على سبيل المثال، والتي تصدر نتائجها قبل نتائج الشهادة اللبنانية الرسمية، ما يؤدّي بالعديد من الناجحين فيها إلى إهمال البرنامج اللبناني. يعزّز مثل هذا التفسير النتائج الجيدة التي عرفتها هذه المحافظة في نسب النجاح، وفي معدّل العلامات في الشهادة المتوسطة، حيث حلّت في المرتبة الثالثة في كليهما.

6. النتائج بحسب متغيّر الفرع الدراسي

6 - 1 - نتائج نسب النجاح

رسم بياني رقم (38)- نسب النجاح في شهادة الثانوية العامة بحسب متغيّر الفرع الدراسي (الدورة العادية 2018-2019)

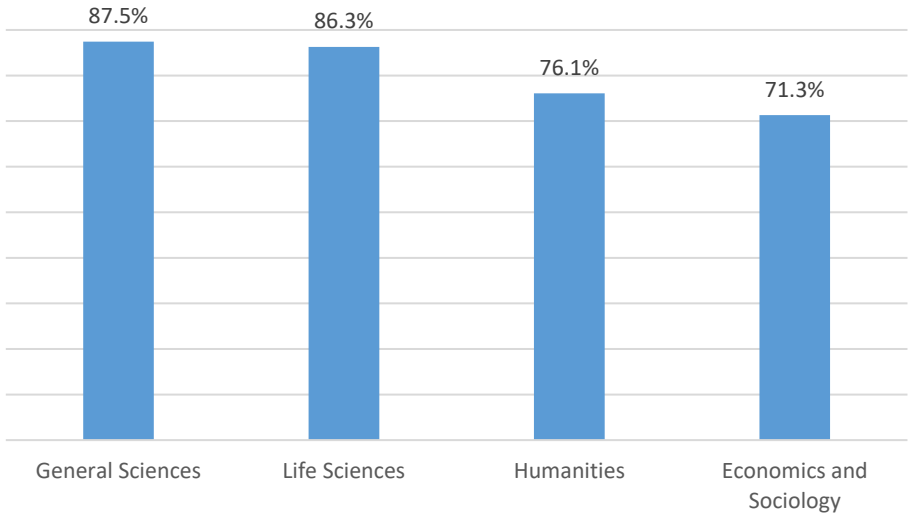

حلّ فرع العلوم العامة في المرتبة الأولى في نسب النجاح (87.5 %)، ويعود ذلك، على الأرجح، إلى نسب النجاح المرتفعة في المادة الأساسية (الرياضيات) ذات التثقيل المرتفع، تلاه فرع علوم الحياة بنسبة نجاح (86.3 %)، على الرغم من أن المادة الأساسية في هذا الفرع (مادة علوم الحياة) قد شهدت تراجعاً ملحوظاً عن العام الماضي، في نسب النجاح فيها، كما رأينا سابقاً. إن نسب النجاح المرتفعة في العديد من المواد غير الأساسية كالتربية والفلسفة والتاريخ واللغة العربية في هذا الفرع -والتي يبلغ مجموع تثقيلها ضعفاً ونصف ضعف المادة الأساسية- قد تفسّر حلول هذا الفرع في المرتبة الثانية. أما في المرتبة الثالثة فقد حلّ فرع الآداب والإنسانيات (76.1 %). ويبدو أن نسبة الرسوب المرتفعة في مادة الاقتصاد والتي بلغت (57.2 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد هي التي تقف وراء حلوله في المرتبة الأخيرة (71.3 %).

تجدر الإشارة إلى أن نسب النجاح قد تراجعت في كافة الفروع، مقارنة مع العام السابق، وقد بلغت نسبة هذا التراجع (12.5 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، وهي الأعلى، و(6.5 %) في فرع علوم الحياة، و(4.3 %) في فرع الآداب والإنسانيات، و(4.2 %) في فرع العلوم العامة. مع العلم أن نسب النجاح في العام السابق كانت أعلى من العام الأسبق وفي كافة الفروع.

6 - 2 - نتائج معدّلات النجاح

رسم بياني رقم (39)- معدّل العلامات في شهادة الثانوية العامة بحسب متغيّر الفرع الدراسي (الدورة العادية 2018-2019)

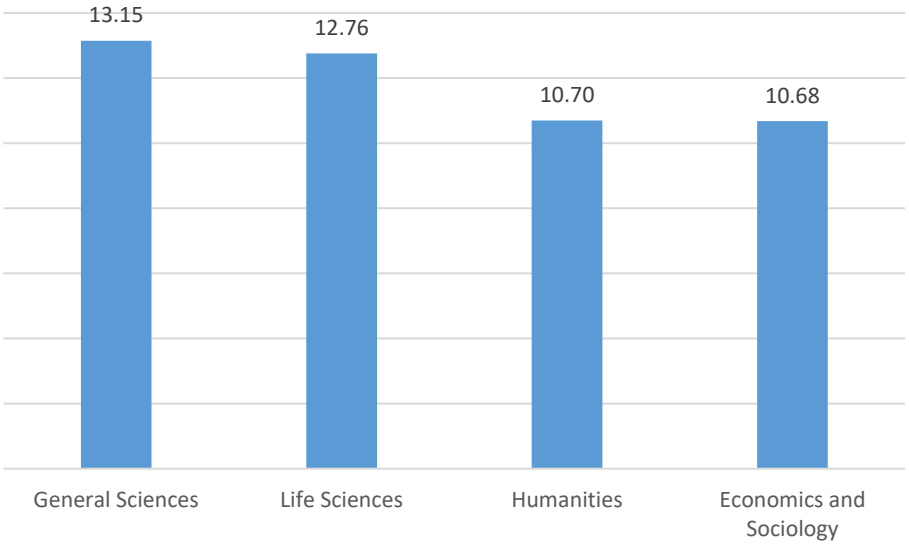

بالنسبة إلى معدّل العلامات وفق متغيّر الفرع الدراسي، فقد تصدّر فرع العلوم العامة المرتبة الأولى (13.15) علامة، تلاه فرع علوم الحياة (12.76)، ثم فرع الآداب والإنسانيات (10.70) ففرع الاجتماع والاقتصاد (10.68)، في تناغم كامل وواضح مع تراتبية نسب العلامات في كافة الفروع. تجدر الإشارة إلى أن جميع معدّلات علامات الفروع هذه-كما نسب النجاح- قد عرفت تراجعاً عن العام الماضي تراوح بين (0.74) في فرع علوم الحياة وهو أعلى تراجع، و(0.21) في فرع الآداب والإنسانيات وهو أدنى تراجع.

7. النتائج: توزيع الدرجات والتقدير (Mentions) بحسب متغير المحافظات

جدول رقم (25)- نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع العلوم العامة (الدورة العادية 2018-2019)

العلوم العامة									
الدرجات	عدد- نسب	المحافظات							لبنان
		بيروت	الشمال	الجنوب	جبل لبنان	النبطية	البقاع	بعلبك-الهرمل	
ناجح من دون درجة	العدد	498	869	265	1603	201	170	120	3726
	النسبة (%)	% 74.3	% 65.3	% 57.1	% 59.8	% 49.0	% 52.1	% 56.3	% 61.1
ناجح بدرجة جيد	العدد	104	268	112	593	111	93	45	1326
	النسبة (%)	% 15.5	% 20.1	% 24.1	% 22.1	% 27.1	% 28.5	% 21.1	% 21.8
ناجح بدرجة جيد جدا	العدد	68	194	87	484	98	63	48	1042
	النسبة (%)	% 10.1	% 14.6	% 18.8	% 18.1	% 23.9	% 19.3	% 22.5	% 17.1
ناجح	العدد	670	1331	464	2680	410	326	213	6094
	النسبة (%)	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0

جدول رقم (26)- نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع علوم الحياة (الدورة العادية 2018-2019)

علوم الحياة									
الدرجات	عدد- نسب	المحافظات							لبنان
		بيروت	الشمال	الجنوب	جبل لبنان	النبطية	البقاع	بعلبك-الهرمل	
ناجح من دون درجة	العدد	912	1745	1091	3720	632	764	540	9404
	النسبة (%)	% 71.5	% 66.0	% 62.3	% 66.2	% 60.0	% 62.6	% 62.4	% 65.2
ناجح بدرجة جيد	العدد	206	553	380	1160	245	268	191	3003
	النسبة (%)	% 16.2	% 20.9	% 21.7	% 20.6	% 23.3	% 22.0	% 22.1	% 20.8
ناجح بدرجة جيد جدا	العدد	157	345	280	738	176	188	134	2018
	النسبة (%)	% 12.3	% 13.1	% 16.0	% 13.1	% 16.7	% 15.4	% 15.5	% 14.0
ناجح	العدد	1275	2643	1751	5618	1053	1220	865	14425
	النسبة (%)	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0

جدول رقم (27)- نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع الإجتماع والاقتصاد (الدورة العادية 2018-2019)

الإجتماع والاقتصاد									
الدرجات	عدد- نسب	المحافظات							لبنان
		بيروت	الشمال	الجنوب	جبل لبنان	النبطية	البقاع	بعلبك-الهرمل	
ناجح من دون درجة	العدد	2019	3099	2289	6420	1252	1000	785	16864
	النسبة (%)	% 92.9	% 91.3	% 91.6	% 90.0	% 88.0	% 89.4	% 92.1	% 90.7
ناجح بدرجة جيد	العدد	136	261	182	614	148	104	63	1508
	النسبة (%)	% 6.3	% 7.7	% 7.3	% 8.6	% 10.4	% 9.3	% 7.4	% 8.1
ناجح بدرجة جيد جدا	العدد	19	35	28	102	22	14	4	224
	النسبة (%)	% 0.9	% 1.0	% 1.1	% 1.4	% 1.5	% 1.3	% 0.5	% 1.2
ناجح	العدد	2174	3395	2499	7136	1422	1118	852	18596
	النسبة (%)	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0	% 100.0

جدول رقم (28)- نتائج متغيّر الدرجات والتقدير بحسب المحافظات في فرع الآداب والإنسانيات (الدورة العادية 2018-2019)

الآداب والإنسانيات									
الدرجات	عدد- نسب	المحافظات							لبنان
		بيروت	الشمال	الجنوب	جبل لبنان	النبطية	البقاع	بعلبك-الهرمل	
ناجح من دون درجة	العدد	169	567	141	482	166	246	166	1937
	النسبة (%)	94.4%	96.6%	86.0%	94.3%	96.5%	93.5%	95.4%	94.5%
ناجح بدرجة جيد	العدد	7	20	22	25	5	17	8	104
	النسبة (%)	3.9%	3.4%	13.4%	4.9%	2.9%	6.5%	4.6%	5.1%
ناجح بدرجة جيد جدا	العدد	3	0	1	4	1	0	0	9
	النسبة (%)	1.7%	0.0%	0.6%	0.8%	0.6%	0.0%	0.0%	0.4%
ناجح	العدد	179	587	164	511	172	263	174	2050
	النسبة (%)	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

يتبين لنا من خلال الجداول الأربعة اعلاه استئثار محافظة النبطية بالمرتبة الأولى بالنسبة إلى متغير الدرجات والتقدير (جيد وجيد جدا) (Mentions)، في ثلاثة فروع من اصل اربعة وهي: فرع العلوم العامة بنسبة بلغت (51 %)، اي ان اكثر من نصف المتقدمين إلى الامتحانات في هذا الفرع في المحافظة المذكورة قد نالوا تقديراً -وهي نسبة تستدعي التوقف عندها طويلاً- و فرع علوم الحياة حيث بلغت النسبة (40 %)، وفرع الإجتماع والإقتصاد بنسبة (11.9 %). اما بالنسبة إلى المرتبة الاولى في فرع الآداب والإنسانيات فقد نالتها محافظة الجنوب بنسبة (14 %).

هذه النتيجة المتقدمة لمحافظة النبطية تتوافق إلى حد بعيد مع نتائج امتحانات الشهادة المتوسطة بالنسبة إلى هذا المتغير حيث حلت هذه المحافظة في المرتبة الثانية بفارق طفيف جدا عن محافظة جبل لبنان بلغ (0.4 %). ويمكننا ان نستنتج تمايُز محافظة النبطية عن غيرها من المحافظات بنوعية التعليم وجودته، ولا نملك في الواقع اية معطيات أخرى تتيح لنا الذهاب بعيداً في اعطاء تفسيرات أخرى.

بالمقابل، يلفت الانتباه حلول محافظة البقاع في المرتبة الثانية بالنسبة إلى متغير الدرجات والتقدير في ثلاثة فروع ايضاً من أصل أربعة وهي: فرع العلوم العامة (47.8 %)، وهي نسبة شديدة الارتفاع، فرع الاجتماع والاقتصاد (10.6 %)، وفرع الآداب والإنسانيات بنسبة (6.5 %).

أما بالنسبة إلى المحافظات التي نالت أدنى نسبة بالدرجات والتقدير فيمكن ملاحظة حلول محافظة بيروت في المرتبة الاخيرة في ثلاثة فروع من أصل أربعة وهي: فرع العلوم العامة (25.6 %)، فرع علوم الحياة (28.5 %) وفرع الاجتماع والاقتصاد (7.2 %).

اما بالنسبة إلى المرتبتين الاخيرتين فقد جاءت النتيجة كالآتي: محافظة الشمال في فرعي العلوم العامة والآداب والانسانيات، محافظة جبل لبنان في فرعي العلوم العامة وعلوم الحياة، محافظة بعلبك-الهرمل في فرعي الاجتماع والاقتصاد والآداب والانسانيات، ما يطرح تساؤلات كبيرة حول مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في مستوى التعليم ونوعيته بين المتعلّمين وفي المحافظات كافة.

خامسًا- مقارنة نتائج نسب النجاح في شهادة الثانوية العامة للامتحانات الرسمية للعام الدراسي 2018-2019 للدورتين العادية والاستثنائية.

رسم بياني رقم (40)- نسب النجاح في شهادة الثانوية العامة بحسب متغيّر الفرع الدراسي في الدورتين العادية والاستثنائية (2018-2019)

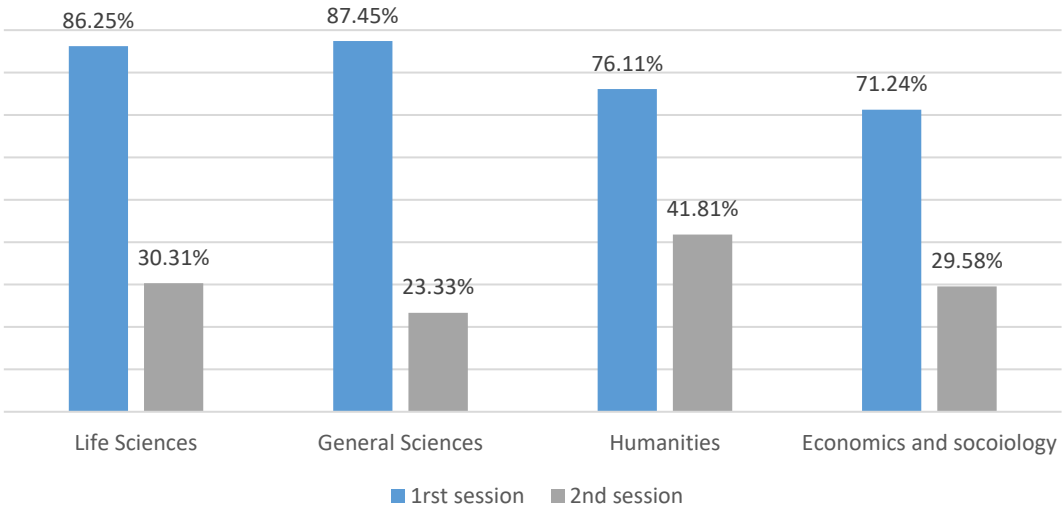

حلّ فرع العلوم العامة في المرتبة الأولى في نسب النجاح في الدورة الأولى (87.45 %)، تلاه فرع علوم الحياة بنسبة (86.25 %) بفارق بلغ (1.2 %)، أما في المرتبة الثالثة فقد حلّ فرع الآداب والإنسانيات بنسبة (76.11 %)، وفي المرتبة الأخيرة فرع الاجتماع والاقتصاد (71.24 %).

إن القفزة التي عرفتها نسب النجاح، في الفروع كافة بين العام الأسبق (2016-2017) والعام السابق (2017-2018)، عادت لتتراجع بشكل ملموس هذا العام، خاصةً في فرع الاجتماع والاقتصاد الذي عرف أعلى نسبة تراجع بلغت (9.16 %). إن نسبة الرسوب المرتفعة (57.2 %) في مادة الاقتصاد، وهي مادة أساسية، تفسّر إلى حدّ بعيد هذا التراجع. كما أن التراجع الملفت والمستمر في مادتَي اللغة العربية واللغة الأجنبية (بالإضافة إلى مادة الجغرافيا) في فرع الآداب والإنسانيات يقف وراء انخفاض نسب النجاح في هذا الفرع والذي بلغ (7.69 %). أما فرع علوم الحياة فقد تراجعت نسبة النجاح فيه (6.55 %)، ويعود ذلك على الأرجح إلى انخفاض نسبة النجاح في مادتين أساسيّتين فيه، هما مادتَا علوم الحياة والرياضيات، وفي ما يتعلّق بفرع العلوم العامة فقد تراجعت نسبة النجاح (4.25 %).

أما بالنسبة إلى الدورة الثانية فقد عرف فرع الآداب والإنسانيات نسبة نجاح مرتفعة، مقارنة بالفروع الأخرى، حيث بلغت هذه النسبة (41.81 %)، مقابل (30.31 %) في فرع علوم الحياة، و(29.58 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد، وحلّ أخيراً فرع العلوم العامة بنسبة بلغت (23.33 %). هذه النسب شهدت تراجعاً كبيراً وفي الفروع كافة، بالمقارنة مع العام الماضي، حيث بلغت أعلى نسبة تراجع (31.12 %) في فرع العلوم العامة، و(25.91 %) في فرع علوم الحياة، و(22.05 %) في فرع الآداب والإنسانيات، و(14.25 %) في فرع الاجتماع والاقتصاد. إن السمة العامة للخط الانحداري لنسب النجاح، في مختلف الفروع في الدورة العادية، يجد صداه أيضاً في نتائج الدورة الاستثنائية.

استنتاجات وتوصيات

الاستنتاجات

بالنسبة إلى الشهادة المتوسطة

يمكن إيراد الاستنتاجات الآتية:

- تراجع نسب النجاح ومعدّلات العلامات للمواد كافة، مقارنة بالعامين السابقين، باستثناء مادة الفيزياء التي عرفت تقدّماً لافتاً وحثيثاً.
- حلول مادة الرياضيات في المرتبة الأولى في نسب النجاح، وفي معدّل العلامات، على الرغم من التراجع في نتائج هذين المتغيّرين، بالمقارنة مع العامين الماضيين.
- حلول مادة اللغة العربية، في نسب النجاح، ضمن المراتب الثلاث الأخيرة للعام الثالث على التوالي.
- حلول مادة اللغة الأجنبية في نسب النجاح، وفي معدّل العلامات، في المرتبة الأخيرة للعام الثالث على التوالي، مع نتيجة سلبية (دون المعدّل) لهذا العام.
- خط انحداري للغتين الأجنبيتين في معدّل العلامات، على امتداد الأعوام الثلاثة.
- تراجع لافت في نسب نجاح مادة التاريخ، مقارنة بالعامين السابقين.
- تفوّق لصالح الإناث في نسب النجاح وفي معدّل العلامات، للعام الثالث على التوالي، واتساع فارق متغيّر نسب النجاح بين الجنسين، مقارنة مع العامين الماضيين، وميل متغيّر معدّل العلامات بين الجنسين نحو الثبات.
- اتساع هامش الفارق بين اللغتين الإنكليزية والفرنسية كلغة تعليم وتعلّم أجنبية أساسية لصالح هذه الأخيرة.
- تفوّق القطاع الخاص على القطاع العام في نسب النجاح وفي معدّل العلامات، ما يطرح مسألة أساسية وهي مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين المتعلّمين.
- تراجع لافت في نسب النجاح في جميع المحافظات، وأعلى نسبة تراجع عرفتها محافظة البقاع.
- حلول محافظة بعلبك-الهرمل التي تعاني من إهمال وحرمان شديدين، في المرتبة الأخيرة، طيلة الأعوام الثلاثة، ما يطرح أيضاً مسألة تكافؤ الفرص في التعليم بين سائر المحافظات اللبنانية.
- تقدّم حثيث لمحافظة البقاع على سلّم نسب النجاح ومعدّل العلامات، بعد فصلها عن محافظة بعلبك-الهرمل (بدءاً من العام الماضي)، على الرغم من أنها عرفت أعلى نسبة تراجع هذا العام في نسب النجاح.
- تقدّم مستمر لمحافظة النبطية، وصولاً إلى المرتبة الأولى، في نسب النجاح وفي معدّل العلامات، وتراجع لافت لمحافظة الجنوب نحو المراتب الأخيرة.
- استئثار محافظة جبل لبنان إلى جانب محافظة النبطية بالنسبة الأعلى بالدرجات والتقدير (جيد وجيد جداً) (Mentions)، ما يعني تفوّق هاتين المحافظتين على سائر المحافظات الأخرى بنوعية التعليم وجودته، وحلول محافظتي الشمال وبعلبك-الهرمل في المرتبة الأخيرة، بالنسبة إلى هذا المتغيّر، ما يطرح مدى احترام مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في نوعية التعليم وجودته بين سائر المحافظات.

بالنسبة إلى شهادة المرحلة الثانوية

يمكن إيراد الاستنتاجات الآتية:

- تراجع عام في **نسب النجاح ومعدّل العلامات**، في معظم المواد وفي مختلف الفروع، ويعود السبب، على الأرجح، إلى الإجراءات المشدّدة التي اتخذتها وزارة التربية في مراقبة الامتحانات والحدّ من الغشّ، بالإضافة إلى العام الدراسي المضطرب الذي تخلّلته سلسلة من الإضرابات والاعتصامات.
- أعلى نسبة تراجع في نسب النجاح عرفها فرع الاجتماع والاقتصاد، أما أعلى نسبة تراجع في معدل العلامات فقد عرفها فرع علوم الحياة.
- حلول **مواد أساسية** ذات تثقيل مرتفع وفق كل فرع، في **مراتب وسطية أو دنيا في نسب النجاح**، مثل مادة علوم الحياة في فرع علوم الحياة (المرتبة السادسة)، مادة الاقتصاد في فرع الاجتماع والاقتصاد (المرتبة الأخيرة)، مادة اللغة العربية في فرع الآداب والإنسانيات (المرتبة الثامنة)، ومادة اللغة الأجنبية (المرتبة الأخيرة)، ومادة الرياضيات في فرع العلوم العامة (المرتبة الثالثة).
- حلول **مواد أساسية** ذات تثقيل مرتفع وفق كل فرع، في **مراتب وسطية أو دنيا، في معدّل العلامات** مثل مادتي علوم الحياة والرياضيات في فرع علوم الحياة (المرتبتان السادسة والأخيرة)، ومادتي الاقتصاد والرياضيات في فرع الاجتماع والاقتصاد (المرتبة ما قبل الأخيرة والمرتبة السابعة)، ومادتي اللغة الأجنبية الأولى ومادة اللغة العربية (المرتبة الأخيرة والمرتبة السابعة).
- أيضاً، حلول **مواد غير أساسية** ذات تثقيل أقلّ من المواد الأساسية في كلّ فرع، ضمن المراتب **الثلاث الأولى في نسب النجاح**، مثل مواد التربية والفلسفة العامة والتاريخ في فرع علوم الحياة (احتلّت المراتب الثلاث الأولى)، ومادة التربية في فرع العلوم العامة (المرتبة الأولى)، ومادتي الفيزياء وعلوم الحياة في فرع الاجتماع والاقتصاد (المرتبتان الأولى والثالثة)، ومادة علوم الحياة في فرع الآداب والإنسانيات (المرتبة الثانية).
- حلول **مواد غير أساسية** ذات تثقيل أقلّ من المواد الأساسية في كلّ فرع، ضمن المراتب **الثلاث الأولى في معدّل العلامات** في بعض الفروع، كمادتَي التاريخ والتربية في فرع علوم الحياة (المرتبتان الأوليان)، ومادة التربية في فرع العلوم العامة (المرتبة الأولى)، ومادتَي الفيزياء وعلوم الحياة في فرع الاجتماع والاقتصاد (المرتبتان الأولى والثالثة)، ومادة الفيزياء في فرع الآداب والإنسانيات (المرتبة الثالثة).
- قفزة كبيرة **لمادة الفلسفة العامة** في نسب النجاح ومعدّل العلامات، في مختلف الفروع، (باستثناء فرع الاجتماع والاقتصاد)، وخصوصاً في فرع الآداب والإنسانيات، حيث احتلّت المرتبة الأولى، مقارنةً مع العامين السابقين، ويعود السبب إلى ضبط أسس التقييم بشكل فعّال، ما حدَّ من الاستنسابية في وضع العلامات، إضافة إلى تعاطي معلّمي هذه المادة، بشكل أفضل، مع التوصيف الجديد الذي بدأ العمل به منذ سنتين.
- حلول **مادة الاقتصاد** في المرتبة الأخيرة في نسب النجاح في فرع الاجتماع والاقتصاد وهي مادة أساسية في هذا الفرع، بخلاف مادة الاجتماع التي عرفت تقدّماً.
- تصدُّر **مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية** المراتب الأولى في نسب النجاح ومعدّل العلامات، في فرعي علوم الحياة والعلوم العامة، ويعود السبب إلى اعتماد نمط الأسئلة المغلقة وشبه المغلقة، في مجال الكفايات الأول الأعلى تثقيلاً، وضحالة محتوى المستندات والاسئلة المطروحة عليها في المجال الثاني.

- حلول **مادة اللغة الأجنبية** في المرتبة الأخيرة، أو ما قبل الأخيرة في معدّل العلامات في مختلف الفروع، وكذلك في نسب النجاح إلى حدّ بعيد. لقد شكّلت هذه المادة، على الدوام، «عقب آخيل» في القطاع العام بشكل خاص، وبات من الملحّ والضروري اتخاذ خطوات فعّالة، لمعالجة نقطة الضعف هذه في التعليم الرسمي التي تُكبّد الأهالي أموالا طائلة، بتحوّلهم إلى القطاع الخاص جرّاءها.
- **معدّل علامات ونسبة نجاح سلبيّان في مادة الجغرافيا**، في فرعي الاقتصاد والاجتماع والآداب والإنسانيات.
- غياب أي معدّل علامات أو نسبة نجاح سلبيّين في المواد كافة، في فرعي العلوم العامة وعلوم الحياة.
- **التفوّق المستمرّ للإناث** في نسب النجاح ومعدّل العلامات، للعام الثالث على التوالي في مختلف الفروع، وخصوصاً في فرع الآداب والإنسانيات الذي عرف أكبر فارق بين الجنسين في هذين المتغيّرين. إن ارتكاز معظم مواد هذا الفرع على التذكّر، وانصياع الإناث أكثر من الذكور لسلطة الأبوين، حول الواجبات المدرسية في مجتمع محافظ إلى حدّ ما، قد يفسّر هذا الفارق.
- إن تفوّق الإناث على الذكور لا يعود إلى قدرات خارقة لأحد الجنسين، بل هو في النهاية نتاج لمجهود شخصي، فضلاً عن أن طبيعة التربية التي تتلقّاها الإناث (والتي تختلف بشكل جذري عن الذكور) تجعل الفتيات أكثر انضباطاً من الذكور، من الناحية السلوكية في المدرسة. ويعيد البعض ذلك إلى عوامل سوسيو-ثقافية، وما يمكن تسميته بـ«الحافز اللاشعوري»، بحثاً عن مكانة مرموقة في المجتمع، مع العلم أن ظاهرة التفوّق هذه هي ظاهرة عالمية، وليست فقط محلية.
- **تقلّص الفارق في نسب النجاح بين اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية**، لصالح هذه الأخيرة كلغة تعليم وتعلّم أجنبية أساسية أولى، في مختلف الفروع (باستثناء فرع العلوم العامة)، وبشكل خاص في فرع الآداب والإنسانيات. أما بالنسبة إلى معدّل العلامات فقد تبيّن أن لا دلالات في مختلف الفروع، باستثناء فرع العلوم العامة، حيث هو دالّ لصالح اللغة الإنكليزية.
- **تراجع مقلق للقطاع العام في نسب النجاح**، في جميع فروع الشهادة الثانوية العامة، وهي المرة الأولى التي يعرف فيها القطاع العام مثل هذه النتيجة السلبية، ففي العام السابق، تمكّن من الحلول في المرتبة الأولى في فرعي الاجتماع والاقتصاد والآداب والإنسانيات، وفي العام الاسبق، في فرعي علوم الحياة والآداب والإنسانيات، أما في العام الدراسي الحالي، فقد تفوّق عليه القطاع الخاص في الفروع الأربعة كافة. كما **تفوّقَ القطاع الخاص** على القطاع العام **في معدّل العلامات** أيضاً، وللعام الثالث على التوالي، ما يعني أن نوعية التعليم في هذا القطاع، على الرغم من عدم تجانسه، هي أفضل منه في القطاع العام. ولعلّ أكثر ما يثير الانتباه **اتساع الفارق** في نسب النجاح وفي معدّل العلامات، لصالح القطاع الخاص، بالمقارنة مع العام الماضي، وبشكل كبير في فرعي علوم الحياة والعلوم العامة، مع العلم أن مقارنةً للنتائج بين العام السابق والعام الأسبق تبيّن ميلاً واضحاً نحو تقلّص هذا الفارق بين القطاعين العام والخاص، وفي أغلبية الفروع. هذا التفوّق لصالح القطاع الخاص في نسب النجاح وفي معدّل العلامات في جميع الفروع، قد نجد تفسيراً له في السياسات التربوية التي يعتمدها القطاع الخاص، والتي تقوم على «الفرز القسري» للمتعلّمين، بدءاً من السنة الثانوية الثانية، وفق علاماتهم -خاصةً في المواد العلمية-، لتحديد خيارات توزيعهم على الفروع الأربعة في السنة الثانوية الثالثة، استناداً إلى هذه العلامات، في حين أن مثل هذه الإجراءات، في القطاع العام، تقتصر على إسداء النصائح للمتعلّمين فقط في عملية الاختيار هذه. أضف إلى ذلك أن البنى التحتية، من تجهيزات تعليمية وغيرها، متوافرة بشكل أفضل في القطاع الخاص، على الرغم من عدم تجانسه.

ويجب ألّا يغيب عن بالنا أن عدد أيام التدريس، في القطاع الخاص، تفوق عدد أيام التدريس، في القطاع العام، لجملة أسباب منها: بدء الدراسة في القطاع الخاص في مطلع شهر أيلول، عدد أيام الإضراب عن التدريس، في المدارس الرسمية، هو أكثر منه في المدارس الخاصة... فضلاً عن أن نظام التقييم المعتمد في غالبية مدارس القطاع الخاص هو أكثر كثافة منه في مدارس القطاع العام.

- **استئثار محافظة بعلبك-الهرمل** بالمرتبة الأولى في نسب النجاح، في فرع العلوم العامة، للعام الثالث على التوالي، وأيضاً **استئثار محافظة النبطية** بالمرتبة الأولى، لثلاثة أعوام متتالية، في فرع الاجتماع والاقتصاد، وكذلك **محافظة الشمال**، في الفرع عينه، إنما في المرتبة الثانية، **وتراجُع محافظة الجنوب** من المراتب الأولى في نسب النجاح، في العامين السابقين، في فرع العلوم العامة، إلى المرتبة الرابعة، لكنها تميُّزت، في فرع علوم الحياة، باحتلالها المراتب الأولى للعام الثالث. أما **محافظة جبل لبنان** فقد تمايزت عن غيرها من المحافظات، في فرع الآداب والإنسانيات، بدون أن تتمّكن من المحافظة على المرتبة الأولى، وربما يعود تمايزها، في هذا الفرع، إلى ارتفاع مستوى اللغات الأجنبية فيها أكثر من غيرها، كون الفرع المذكور يتطلّب، أكثر من غيره، إتقان اللغة الأجنبية، إضافة إلى العربية، نظرا لطبيعة المواد الأدبية فيه.

ولعلّ أكثر ما يلفت الانتباه حلول **محافظة بيروت** في المرتبة الأخيرة في **نسب النجاح**، في الفروع كافة لهذا العام، ومن ضمن المراتب الأخيرة في العامين السابقين، كذلك حلولها في المرتبة الأخيرة في **معدّل العلامات** في ثلاثة فروع، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة، في الفرع الرابع لهذا العام. هذه الظاهرة اللافتة قد نجد تفسيراً لها في أن العديد من متعلّمي هذه المحافظة يتقدّمون إلى الامتحانات الرسمية غير اللبنانية، كالبكالوريا الفرنسية مثلاً، والتي تصدر نتائجها قبل نتائج الشهادة اللبنانية الرسمية، ما يؤدّي بالعديد من الناجحين فيها إلى إهمال البرنامج اللبناني. يعزّز مثل هذا التفسير النتائج الجيدة التي عرفتها هذه المحافظة، في نسب النجاح وفي معدّل العلامات، في الشهادة المتوسطة، حيث حلّت في المرتبة الثالثة في كليهما.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن نسب النجاح ومعدّل العلامات وفق متغيّر المحافظة، قد شهدا تراجعاً عاماً في جميع المحافظات وفي مختلف الفروع، مع العلم أن محافظة البقاع بدأت تشهد تقدّماً لافتاً في نسب النجاح، بعد فصلها عن محافظة بعلبك-الهرمل.

- احتلال محافظة النبطية المرتبة الأولى في نوعية التعليم وجودته، بحيث استأثرت هذه المحافظة بالنسبة الأعلى من الدرجات والتقدير (جيد وجيد جدا) (Mentions)، في ثلاثة فروع من اصل أربعة (العلوم العامة، علوم الحياة، الاجتماع والاقتصاد). بالمقابل حلّت محافظة بيروت في المرتبة الأخيرة في ثلاثة فروع من أصل أربعة وهي: فرع العلوم العامة، فرع علوم الحياة وفرع الاجتماع والاقتصاد، ما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في نوعية التعليم وجودته بين المحافظات. ولا نملك في الواقع أية معطيات تتيح لنا الذهاب بعيداً في تفسير أسباب تفوق وتمايز محافظة النبطية على سائر المحافظات الأخرى بالنسبة إلى متغير الدرجات والتقدير. أما بالنسبة إلى محافظة بيروت فيعود السبب على الأرجح إلى أن العديد من متعلّمي هذه المحافظة يتقدّمون إلى الامتحانات الرسمية غير اللبنانية كالبكالوريا الفرنسية، على سبيل المثال، والتي تصدر نتائجها قبل نتائج الشهادة اللبنانية الرسمية، ما يؤدّي بالعديد من الناجحين فيها إلى إهمال البرنامج اللبناني. يعزّز مثل هذا التفسير النتائج الجيدة التي عرفتها هذه المحافظة في نسب النجاح، وفي معدّل العلامات في الشهادة المتوسطة، حيث حلّت في المرتبة الثالثة في كليهما.
- نسبة نجاح المتقدّمين إلى الشهادة المتوسطة، في القطاع العام في التكميليات الرسمية، هي أعلى منها في الثانويات الرسمية، وإن بفارق غير كبير.

التوصيات

ونخلص، في النهاية، إلى التوصيات، وأبرزها:

- الاستمرار في سياسة التشدّد في مراقبة الامتحانات، للحدّ من أعمال الغشّ، والتي كانت، على ما يبدو، شديدة الفعالية. إن نسب النجاح المرتفعة التي شهدتها الأعوام السابقة، وبشكل خاص العام الماضي –بالمقارنة مع العام الحالي- لا تعني بالضرورة أن المستوى التعليمي مرتفع، فقد تكون غير معبّرة بفعل الغش.
- إيلاء اللغات الأجنبية التي تشهد تراجعاً مطّرداً، اهتماماً شديداً، في مختلف مراحل التعليم، بدءاً من مرحلة الروضة وصولاً إلى المرحلة الثانوية.
- الاهتمام بالمدارس والثانويات، في الأطراف بشكل خاص، حيث نسب النجاح ومعدّلات العلامات أقلّ، انطلاقاً من مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص في التعليم.
- تحسين البنى التحتية، في مدارس وثانويات القطاع العام بشكل خاص، وتزويدها بالتجهيزات والوسائل التعلّمية الضرورية.
- وضع خطّة توجيه فعّالة، لإرشاد المتعلّمين في اختيار الفروع التي تتلاءم مع معدّلات نجاحهم.
- التشديد على تنفيذ عدد أيام التدريس المطلوبة خلال العام الدراسي -خصوصاً في القطاع العام- لإنجاز المنهج المطلوب، بشكل تام وفعّال.
- إدخال التعديلات المطلوبة على نظام التقييم المعتمد في المدارس والثانويات، ليصبح أكثر فاعلية، خصوصاً لناحية تنفيذ التقييم التكوينيّ، قبل الدخول في التقييم التحصيلي.
- معالجة أسباب تدنّي نسب النجاح، في عدد من المواد الأساسية في الاختصاص، مثل مادة علوم الحياة في فرع علوم الحياة، ومادة الاقتصاد في فرع الاجتماع والاقتصاد، ومادة اللغة العربية ومادة اللغة الأجنبية في فرع الآداب والإنسانيات.
- تطبيق آليات المساءلة التربوية، حيث يجب، وعلى المستويات كافة.
- في النهاية، قد يكون التقرير العام اقتصر على المتغيرات الكمية التي أعلنها والتزمها إطارا لدراسته، تاركا للتقارير المستقلّة المكمّلة بحسب المواد والشهادة مهمّة الدخول في نوعية الأسئلة المطروحة وأنماطها، وفي ربطها بسلم بلوم، وتوزيعها بين المستويات الستة، لا على المراتب الثلاث الدنيا وتحاشي الثلاث العليا.

www.crdp.org crdpLiban CRDP_Liban crdpliban 961 1 683 205